دور التربية في تعزيز الهوية الوطنية للطفل المصري على ضوء تحديات المجتمع الافتراضي

إعداد

دكتور/ عماد عبد اللطيف محمود عبد اللطيف

أستاذ مساعد بقسم أصول التربية

كلية التربية– جامعة سوهاج

دور التربية في تعزيز الهوية الوطنية للطفل المصري على ضوء تحديات المجتمع الافتراضي

إعداد
دكتور/ عماد عبد اللطيف محمود عبد اللطيف
أستاذ مساعد بقسم أصول التربية
كلية التربية– جامعة سوهاج

المستخلص باللغة العربية:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على دور التربية في تعزيز الهوية الوطنية للطفل المصري على ضوء تحديات المجتمع الافتراضي، والوقوف على أبرز التحديات التي تواجه الهوية الوطنية للطفل في الوقت الحاضر، وبيان مخاطر الهوية الافتراضية على الهوية الحقيقية للطفل المصري، وبيان دور التربية تجاه تعزيز الهوية الوطنية للأطفال على ضوء تحديات المجتمع الافتراضي.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وأكدت أهمية الحفاظ على الهوية الوطنية للأطفال في ظل ما تعانيه المجتمعات من تحديات خارجية وداخلية يتعرض لها المجتمع وتنعكس سلباً على الهوية الوطنية للأطفال لاسيما تحديات المجتمع الافتراضي، وأهمية دور المؤسسات التربوية المختلفة في تعزيز الهوية الوطنية للطفل المصري. كما أوصت الدراسة بضرورة قيام المؤسسات التربوية المختلفة بدورها في مجابهة تحديات المجتمعات الافتراضية التي تتم عبر شبكات التواصل الاجتماعي، بهدف حماية الأطفال القصر من مخاطرها وما تبثه من قيم وأخلاقيات تتنافى مع ثقافة المجتمع المصري وتؤثر على الهوية الحقيقية للطفل المصري.

الكلمات المفتاحية: تعزيز الهوية الوطنية – المجتمع الافتراضي.

Abstract in English:

The Current Study aims to Identify the Role of Education in Strengthening the national Identity of the Egyptian Child in light of the Challenges of the virtual Society, identifying the most prominent challenges facing the Child's national Identity at the present time, explaining the dangers of the virtual Identity on the real Identity of the Egyptian Child, and explaining the role of Education towards Strengthening the national Identity. For Children in light of the challenges of the virtual society.

The Study relied on the descriptive approach and emphasized the importance of preserving Children's national identity in light of the external and internal challenges that Society is exposed to and which reflect negatively on Children's national identity, especially the challenges of Virtual Society, and the importance of the role of various Educational institutions in strengthening the Egyptian Child's national identity. The Study also recommended the need for various Educational institutions to play their role in confronting the challenges of virtual Communities that occur through Social media networks, with the aim of protecting minor Children from their dangers and the Values and ethics they transmit that are inconsistent with the Culture of Egyptian Society and affect the true identity of the Egyptian Child.

Keywords: Strengthening national identity - virtual Society.

مقدمة

يشهد العصر الحالي تغيرات متسارعة تشكل ضغوطاً على مؤسسات المجتمع المختلفة لإعادة التفكير في أدائها لأعمالها. وأمام تنامي وسائل الاتصال الجديدة، وفي ظل التدفقات المختلفة للثقافات العالمية التي تصب في كل الاتجاهات أصبح خطاب الهوية يفرض ذاته في ساحات النقاش مما يثير أزمة هوية بين الهوية الواقعية والافتراضية؛ لذلك أصبح من الضروري إعادة النظر في بناء الهوية وتشكلها في ظل استخدام وسائل الإعلام الجديدة (هشام، 2019، 99).

وتعد الهوية من المرتكزات الأساسية للمجتمع، وتتجلى أهميتها في حضورها الدائم في كل المجالات، وهي لا شعورية متغلغلة في الحياة الثقافية (حمود، 2013، 427)، وهي تمكن الفرد من التصرف بشكل متلائم مع الواقع، وتحافظ على ذاتيته، وتحميه من الأخطار الداخلية والخارجية، وتكيف سلوكياته مع متطلبات العالم الخارجي.

كما أصبح الاهتمام بمرحلة الطفولة في القرن الحادي والعشرين من أولويات الأهداف التربوية على المستوى المحلي والعالمي، لكونها من أهم مراحل النمو، التي تكون ملامح الشخصية وتشكل العادات والاتجاهات وتتفتح القدرات، وتنمو الميول والاستعدادات، وتتطور القيم والمهارات، وخلالها يتحدد مسار نمو الطفل جسمياً وعقلياً ووجدانيًا (يوسف، 2006، 6).

وأصبحت الهوية الوطنية قضية قومية مهمة في العصر الحالي، حيث تعد بأبعادها المختلفة قضية من قضايا الأمن القومي لكل بلد من بلدان العالم، فكلما تعددت الهويات في بلد ما، كلما كانت عرضة للأخطار والنزاعات والصراعات والانقسام (عبد الوهاب، 2021، 203). فبناء هذه الهوية الوطنية للأطفال يتطلب تربيتهم تربيةً وطنية تُكسبهم المعارف والقيم والسلوكيات الوطنية، والعمل على تعزيز الهوية الوطنية لديهم منذ الصغر مما يغرس فيهم حب الوطن والدفاع عنه والمحافظة عليه والتصدي لكل أشكال الغزو الثقافي. حيث أصبحت قضية تعزيز الهوية الوطنية في ظل المتغيرات المعاصرة مطلباً أساسياً انطلاقاً من أن الأطفال هم أمل المجتمع في تشكيل مستقبله وتنميته، ولكون مرحلة الطفولة من أهم المراحل التكوينية في حياة الإنسان، ولذا فمن الضروري إعداد الأطفال للتداعيات المستقبلية؛ بتهيئتهم لمجابهة التغيرات الحالية والمستقبلية؛ من خلال إكسابهم للقيم والأخلاقيات الرفيعة، وتحقيق النمو المتكامل المتوازن الذي يحقق لهم ذاتهم في المستقبل.

كما يُعد تجسيد الهوية الوطنية التزاماً وطنياً نحو مفردات الهوية وما تتضمنها من مبادئ وقيم تتم ترجمتها من قبل أفراد المجتمع نحو القيادة والحكومة التي يقع على عاتقها تقديم خدمات متنوعة مقبولة وملموسة لدى الشعب، وتقيس في الوقت نفسه مفهومي الانتماء والولاء لأرض الوطن اللذين يشكلان محورين رئيسين لبناء أي مجتمع يتطلع نحو إحداث التطوير والتغيير في حياة أفراده وفقاً لمتغيرات ومتطلبات كل حقبة زمنية (سليمان، 2016، 44).

فالهوية الوطنية هي حجر الأساس في تحقيق التنمية؛ لأنها مثال واضح على وجود أرضية للبناء المجتمعي، وتوليد الثقافة الداعمة لأنظمة المجتمع، فهي أحد الأصول المهمة للدول ومصدر قوتها وتماسكها؛ التي تعتمد على ولاء مواطنيها وإيمانهم بالمبادئ القومية، ورغبتهم في تحقيق التناغم المجتمعي، وعدم السماح بوجود اختلافات ثقافية واجتماعية وعرقية، وغيرها؛ ونبذ كل مظاهر العنصرية البغيضة مما يعني الحفاظ على العدالة الاجتماعية، وتكوين هوية وطنية قوية؛ تخلق مسئولية تضامنية بين أفراد المجتمع، وتحقق مستوى مرتفع من الثقة المتبادلة بين الأفراد والمجتمع، وتولد الدوافع لتحقيق التنمية المستدامة.

كما أن بناء الهوية الوطنية يتطلب تربيةَ أفراد المجتمع تربيةً وطنية تُكسبهم المعارف والقيم والسلوكيات الوطنية التي تعزز من هذه الهوية، وتعد مرحلة الطفولة أرضاً خصبة يسهل فيها غرس الجوانب المختلفة لهذه الهوية والي تتجذر في شخصية الطفل، وتثمر على مدار الزمن سلوكيات تتعلق بالوطن، فتعزيز الهوية الوطنية لدى الأبناء منذ الصغر يجعل منهم قلاعاً متحركة تدافع عن الوطن وتحافظ عليه ضد جميع أشكال الغزو الثقافي.

وفي الوقت الحالي لم يعد دور الأسرة يقتصر على الأبعاد التربوية، بل تعداها إلى أدوار دفاعية في مواجهة الأخطار التي تتهدد الأوطان بأشكال غير تقليدية مثل الغزو الفكري وتمييع القيم ومسخ الهويات، ما يؤدي في النهاية إلى طمس القواسم الحضارية المشتركة التي تُميز هذه الأمة على مر التاريخ، فإن الأسرة تمثل حائط الصد الرئيس ضد الاحتلال الجديد الذي يمارس في عالم العولمة والسماوات المفتوحة (القوس، 2020، 138). وحتى يمكن تعزيز الهوية الوطنية للأطفال بطريقة سليمة فمن الضروري أن يكون هناك تكامل بين المؤسسات التربوية المختلفة بهدف إيجاد المناخ الملائم، والبحث عن أفضل السبل لرسم مستقبل الأبناء، من خلال الحرص على إكساب للأطفال هوية المجتمع وقيمه التاريخية والحضارية.

ولذا فمن الضروري على كافة الأطراف حسن متابعة نمو الأبناء في شتى الجوانب ومراقبة هذا النمو والإسهام في تعبيد طرقه وفتح قنواته وفق منهجية علمية متكاملة الحلقات (الخطيب، 1430، 18)، فالتكامل بين المؤسسات التربوية المختلفة يعمل على توعية كل منهم بدور الآخر، ويمكنهم من الوعي الكامل بما يحتاجه الطفل (ميهوبي، 2013، 61). فالتربية ركيزة أساسية في كل المجتمعات الإنسانية، فليس هناك مجتمع بدون تربية هادفة، فهي عماده، ووسيلته لتزويد الطفل بالقيم والمبادئ التي تساعده على التكيف مع مجتمعه (حليلو، 2013، 1). وهنا يبرز دور التربية في مواجهة مظاهر الخلل وتداعيات العولمة في بعض جوانبها السلبية التي من شأنها تشويه وإضعاف الهوية الوطنية (شعيشع، 2016، 304). وتبرز أهمية التربية في تحقيق التكيف مع التغير الثقافي؛ وإحداث التكيف معه، وتكوين النظرة العقلية المنفتحة لتقبل التغيير وتوجيهه لصالح الفرد والمجتمع.

من خلال ما سبق يتضح أن قيام المؤسسات التربوية بدورها في تعزيز الهوية الوطنية للأطفال ضرورة تفرضها معطيات العصر، بما تحمله من تغير ثقافي ومعرفي يؤثر على الهوية الوطنية للأطفال، لذا كان هذا البحث للوقوف على دور التربية في تعزيز الهوية الوطنية للأطفال في ضوء تحديات المجتمع الافتراضي، لتمكينهم من المحافظة عليها، وتكوين مرجعيات ثقافية وقيمية تحكم سلوكياتهم، وعدم الانسياق وراء القيم الغربية، والبعد عن الازدواجية وتحقيق التناغم المجتمعي، وتمكينهم من مواكبة حركة التطور المتسارعة دون حدوث أي خلل في هويتهم الوطنية وقيمهم المجتمعية، من أجل تكوين أفراد فاعلين اجتماعياً وثقافياً في مستقبلهم، وإعداد شخصيات ثقافية مؤهلة تتقن التعامل مع أدوات العصر الراهنة، ومع المتغيرات الجديدة الناتجة عن التحولات المجتمعية المعاصرة.

مشكلة البحث:

في ظل التغيرات السريعة والمتلاحقة التي يشهدها المجتمع المصري في العديد من الجوانب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وغيرها، فإن هناك قلق وتخوف من الأخطار التي يمكن أن تؤثر على هوية الأطفال، من طمس للهوية، وتغير تصرفات الأفراد وسلوكياتهم، فإن تعزيز الهوية الوطنية للأطفال يُعد حماية للمجتمع، وصيانة للسلم الاجتماعي، وحفظ للشخصية الوطنية للأطفال رجال الغد.

فالمجتمع المصري اليوم والمجتمعات العربية في أمس الحاجة إلى تعزيز الهوية الوطنية للأطفال، حيث يكشف الواقع كما في دراسة الحبيب (2005، 18) انتشار العديد من المظاهر السلبية التي تتنافى مع الانتماء وتحقيق الوحدة الوطنية الصالحة لدى بعض الشباب كالجمود واللامبالاة، وتدني الوعي الوطني، والجهل بالحقوق والواجبات تجاه الوطن وتجاه الآخرين، فضلا عن عدم الاهتمام بالقضايا الوطنية، وتدني الثقة في القدرة على التغيير والابتكار والتجديد، واللجوء إلى العنف مع المخالف، والانحراف السلوكي والتطرف الفكري، مما قد يشكل خطراً على تقدم المجتمع وتماسكه.

وهو ما يدعو للاهتمام بتعزيز الهوية الوطنية لكونها تشكل الحصن المنيع للمجتمع، فمن خلالها يتحقق التوافق والانسجام بين أبناء الوطن، وهي تعبير عن الانتماء والولاء ومراعاة الخصوصية الوطنية، فحدوث أزمة في الهوية الوطنية للأفراد يجعلهم يشعرون بالاغتراب، والاضطراب، وفقدان الدور الاجتماعي، ويجعلهم غير قادرين على تحديد الأهداف واختيار المستقبل، ولا يستطيعون تحديد هويتهم، ودورهم في الحياة.

كما أن تعليم الطفل قيم المجتمع وثقافته في البيئتين الأسرية والمدرسية سيترجم بصورة عفوية ذلك السلوك المنضبط في شخصيته عندما يكبر ويشتد عوده، فيمارس دوره كمواطن راشد يبذل كل جهده لصيانة الوطن، ويمارس حقوقه وواجباته بوعي وحب وتميز، حتى تصبح تلك الممارسات هوية أصيلة له (الكندري، 2007، 33). لاسيما في ظل الانفتاح الثقافي الذي نعيشه اليوم أصبحت حاجتنا إلى الدفاع عن هويتنا الثقافية بمستوياتها والوطنية، والقومية لا تقل عن حاجتنا إلى اكتساب الأسس والأدوات لدخول

عصر العلم والتقنية، وفي مقدمتها العقلانية والديمقراطية، والسيادة الثقافية التي تنتمي إلى كيان الدولة، فهي الوعاء الذي تتعبا فيه ثقافة مجتمع ما فتصير ثقافة وطنية، والدولة لا تخلق الثقافة الوطنية بل تساعد على ذلك، والذي يخلق الثقافة الوطنية هو الأسرة والمدرسة ، فالأولى تنتج الوجدان الثقافي الوطني، والمدرسة تنتج وتستأنف عمل الأولى، وفي ظل ما تعانيه الأسرة والمدرسة اليوم من خلل أصبحتا غير قادرتين على مواجهة التحديات الراهنة (Whitesell & others, 2009. 38)

كما أن السياسات التعليمية المتبعة على مستوى المدرسة وعلى مستوى البيئة التعليمية الوطنية تؤدي دورها في زيادة أو تقليص الشعور بالهوية الوطنية؛ فأداء المدرس وتوجهاته وآرائه، بل واحباطاته وآماله، تفتحه وانغلاقه، تسلطه وتسامحه، جميعها تمارس تأثيراتها المرئية والمخفية في تعزيز أو تقويض علاقة المتعلم بوطنه (إسماعيل، 2015، 108). وتأسيساً على ما سبق ومع ازدياد التحديات المعاصرة لاسيما تحديات المجتمع الافتراضي الذي يندمج فيه الأطفال، تتضح أهمية إعادة النظر في دور المؤسسات التربوية في تعزيز الهوية الوطنية للأطفال لمجابهة تحديات المجتمع الافتراضي.

أسئلة البحث:

يسعى البحث الحالي إلى الإجابة عن السؤال الرئيس: ما دور التربية في تعزيز الهوية الوطنية للطفل المصري على ضوء تحديات المجتمع الافتراضي؟ ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

- ما الإطار النظري للهوية الوطنية في الأدبيات التربوية المعاصرة؟
- ما أبرز التحديات التي تواجه الهوية الوطنية للطفل المصري في الوقت الحاضر؟
- ما مفهوم الهوية الافتراضية ومخاطرها على الهوية الحقيقية للطفل المصري؟
- ما دور التربية تجاه تعزيز الهوية الوطنية للطفل المصري على ضوء تحديات المجتمع الافتراضي؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

- معرفة الإطار النظري للهوية الوطنية في الأدبيات التربوية المعاصرة.
- الوقوف على أبرز التحديات التي تواجه الهوية الوطنية للطفل المصري في الوقت الحاضر.
- معرفة مفهوم الهوية الافتراضية والمجتمع الافتراضي ومخاطرها على الهوية الحقيقية للطفل المصري.
- الوقوف على دور التربية تجاه تعزيز الهوية الوطنية للطفل المصري على ضوء تحديات المجتمع الافتراضي.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث فيما يلي:

- يتناول البحث قضية ذات أهمية مصيرية، وهي تعزيز الهوية الوطنية للأطفال، وهي قضية تحتاج إلى تضافر جهود كل مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية، في تعزيز الهوية الوطنية للأطفال باعتبارها قضية أمن قومي.
- يعد موضوع تعزيز الهوية الوطنية من أهم الموضوعات التي شغلت التربويين في العالم العربي؛ بسبب الثورة المعلوماتية وما يرافقها من تغيرات فكرية وثقافية واجتماعية، وغيرها.
- يعالج البحث مرحلة عمرية حاسمة؛ وهي مرحلة تأسيس تتحدد فيها ملامح شخصية الفرد، وخصائصه العقلية والجسمية والانفعالية، وغيرها، وتحقيق تربية سليمة للأطفال في تلك المرحلة يكون الطريق نحو مستقبل زاهر.
- يبرز البحث دور التربية بمؤسساتها المختلفة في تعزيز الهوية الوطنية للأطفال وتحقيق أهداف المجتمع، وتلبية متطلبات التنمية المستدامة.
- تساعد المسئولين بالمؤسسات التعليمية على اتخاذ القرارات بشأن تطوير المناهج أو إجراء تغييرات بها، أو تطوير الأنشطة التعليمية، أو أساليب التدريس؛ بما يسهم في تعزيز الهوية الوطنية للطفل بما يتواكب مع تحديات المجتمع الافتراضي.

منهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة الموضوع، حيث إن هذا المنهج لا يتوقف عند وصف الظاهرة أو المشكلة والعوامل المؤثرة فيها، ولكن يتجاوز ذلك إلى تفسير الظاهرة وتحليلها وتطويرها، واستخدم هذا المنهج لتنفيذ خطوات الدراسة من جمع البيانات والمعلومات حول دور التربية في تعزيز الهوية الوطنية للطفل المصري على ضوء تحديات المجتمع الافتراضي، من خلال التعرف على الهوية الوطنية في الأدبيات التربوية المعاصرة، وبيان تحديات المجتمع الافتراضي وأثرها على الهوية الوطنية للأطفال، وبيان دور التربية مواجهتها وتعزيز الهوية الوطنية للأطفال، وتقديم مجموعة من التوصيات المقترحة.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث في:

- الحد الموضوعي حيث تقتصر الدراسة على رصد الهوية الوطنية في الأدبيات التربوية المعاصرة، والتحديات التي تواجهها الهوية الوطنية في الوقت الحالي لاسيما تحديات المجتمع الافتراضي، وبيان دور التربية في تعزيز الهوية الوطنية للطفل المصري على ضوء تحديات المجتمع الافتراضي.
- الحد البشري ركزت الدراسة على الأطفال في المجتمع المصري باعتبارهم أمل الأمة وجيلها الواعد؛ الذي تسعى التربية بمؤسساتها المختلفة للحفاظ عليهم وتعزيز الهوية الوطنية لديهم على ضوء تحديات المجتمع الافتراضي.

مصطلحات البحث:

يشتمل البحث على عدد من المصطلحات، تتمثل في:

1-الهوية Identity:

هناك عدة تعريفات لمفهوم الهوية منها:

- تعرف بأنها: إحساس الفرد بالانتماء إلى وطن معين، ويستطيع التعبير، وتنعكس فيه قيم المجتمع وأخلاقياته في سلوكياته وطرق حياته (Yuan & Fang, 2016, 193).
- تعني بالنسبة للفرد مجموعة من القيم والمبادئ التي تجعل الفرد يشعر أن له شخصية متماسكة متميزة، وأن له كياناً مستقلاً يجب حمايته والمحافظة عليه، وهو ما يدفعه للتعاون مع غيره والمساهمة بمعنويات مرتفعة من أجل بناء المجتمع والعمل كفريق متعاون منسجم (محمد وآخرون، 2022، 4).
- الهوية في الاصطلاح: حقيقة الشيء التي تميزه عن غيره (علي، 2005، 24).
- هي مجموعة من السمات والصفات التي تعطي صورة واضحة نسبياً لشخصية الطالب، وتبين الميزات والخصائص وما يعتقدون، والاتجاهات المقبلة التي سيتخذونها في حياتهم، ومستوى اختياراتهم تجاه هذه القضايا (حمود؛ والشماس، 2013، 437).
- وهي التفرد الثقافي بكل ما تتضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماط وسلوك وقيم ونظرة إلى الكون والحياة، كما أنها مركب من العناصر المرجعية والمادية والذاتية المصفاة التي تسمح بتعريف خاص للتفاعل الاجتماعي (عزازي، 2014، 167).
- وهي عبارة عن وصف أو تعريف للوجود والانتماء، واستيعاب الأفراد لقيم المجتمع (Inac & Unal, 2013, 223).

- وهي أن يشعر الإنسان بأنه متحد مع ذاته – بالشكل الذي ينمو ويتطور فيه – كما تعني شعور بالجماعة، المتصالحة والمنسجمة مع مستقبلها وتاريخها (كونسن، 2010، 97).
- كما أنها: مفهوم نفسي اجتماعي يتضمن استقراراً نسبياً لإحساس الفرد بذاته إحساسا يتسق مع آراء الآخرين من حوله، وهي تعبر عن المجموع الكلي لخبرات الفرد (الحارثي، 2017، 148).
- كما أنها: السمات المشتركة التي تميز بها جماعة معينة نفسها، وتعتز بها، وهي الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقاته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها، والتي عن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتسبا إلى تلك الجماعة، وهي شفرة تتجمع عناصرها على مدار تاريخ الجماعة (التاريخ) ومن خلال تراثها الإبداعي (الثقافة) وطابع حياتها (الواقع الاجتماعي) (خليل، 2012، 140)

2-الوطنية Identity

- ظاهرة نفسية اجتماعية مركبة، قوامها حب الوطن، أرضاً وأهلاً، والسعي إلى خدمة مصالحه، أو بعبارة أخرى ظاهرة نفسية فردية وجماعية تدور على التعلق بالجماعة الوطنية وأرضها ومصلحتها وتراثها والاندماج في مصيرها (بدران، 2016، 98).

3-التعزيز:

- عملية تثبيت السلوك المناسب، أو زيادة احتمالات تكراره في المستقبل، وذلك بإضافة مثيرات إيجابية، أو إزالة مثيرات سلبية بعد حدوثه (القبلي، 2014، 11).
- إثارة الدافع لزيادة انتماء الهوية الوطنية وبذل جهد أكبر لتحقيقها (الزاحم، 2020، 343).

4-الهوية الوطنية National Identity:

هناك تعريفات متعددة حول الهوية الوطنية من أهمها:

- جملة الصفات والخصائص التي تطبع أمة من الأمم يشترك فيها مجموع الأفراد المكونين لها، فيتعرفون على بعضهم البعض من خلال هذه الصفات ويتميزون بها كذلك عن غيرهم من أفراد الأمم الأخرى (الغويل، 2015، 59).
- مجموعة أفراد لهم قواسم مشتركة من عادات وتقاليد وتاريخ يمكن من خلالها تمييز أنفسهم عن الآخرين، حيث تتشكل الهوية الوطنية بعوامل الجغرافيا والتاريخ والعادات ورموز السلطة والدين متفاعلة فيما بينها في نطاق السياق الاجتماعي والثقافي وفي حدود زمانية (بهناس، 2016، 20).
- الشعور بالانتماء والولاء للدولة والأمة التي ينتمي لها الفرد ككل متماسك يتمثل كل مقوماتها الثقافية ولغتها وتقاليدها وموروثها الحضاري (Domina & Petric, 2020, 1)

5-المجتمع الافتراضي Virtual Community

هناك العديد من تعريفات المجتمع الافتراضي منها:

- المجتمعات الافتراضية هي تلك التي تكونت على شبكة الإنترنت وتشكلت في ضوء ثورة الاتصالات الحديثة تجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة، يتواصلون فيما بينهم ويشعرون كأنهم في مجتمع حقيقي (عامر، 2016، 57).
- كما يعني المجتمع الافتراضي بأنه مجموعة اجتماعية تضم عدداً كافياً من الأفراد يشاركون في حوارات لبعض الوقت، وتربط فيما بينهم شبكة من العلاقات الإنسانية، ولهم مصالح مشتركة، ويعتبر الإنترنت الداعم الرئيس لهم ويتضمن وسائل تواصل عديدة تساعدهم على إقامة شبكات اجتماعية (أرفيدة، 2021، 104).
- وعرف المجتمع الافتراضي بأنه جماعة من البشر تزيد وتنقص تكبر وتصغر وفق شعبية الموقع وسهولة استخدامه، غير أن هويات أفراد هذه الجماعة تبقى موضع تساؤل وريبة ما لم يكن لها وجود حقيقي معلوم في العالم الواقعي (مطرف، 2017، 70).

6-التعريف الإجرائي

تعرف الدراسة الحالية تعزيز الهوية الوطنية للطفل المصري:

- بأنها مجموعة من الإجراءات المنهجية التي يمكن اتباعها من قبل مؤسسات التربية المختلفة بهدف تعزيز الهوية الوطنية لدى الطفل وتنمية الوعي لديه بالرابطة الجمعية للمجتمع المصري، وبما تحمله من مقومات دينية وثقافية تميزه عن غيره، وتساعده في الحفاظ على كيانه الأصيل وتحقيق رؤيته المستقبلية وتنمية شعوره بالتعلق نحو الرموز الثقافية والوطنية الدالة على الهوية الوطنية للمجتمع المصري الذي ينتمي إليه، بما يمكنه من مجابهة تحديات المجتمع الافتراضي وانعكاساته السلبية على الهوية الوطنية.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت الهوية الوطنية وسبل تعزيزها في المجتمع من أهمها:

أ- دراسات باللغة العربية

هدفت دراسة بوعنبة (2011) إلى التعرف على استراتيجية المملكة المغربية في توطيد الهوية الوطنية للأجيال الناشئة بالمهجر عبر تشجيع تعليم اللغة العربية والثقافة المغربية بدول المهجر، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك العديد من الجهود التي تبذل لتقوية الهوية الوطنية لدى الأجيال الناشئة ، باعتبارها العمود الفقري لاستمرار التشبث بالوطن الأم، منها: إنشاء العديد من المراكز الثقافية، وتطوير وتقوية برنامج تدريس اللغة العربية والثقافة المغربية لأبناء الجالية المغربية المقيمة بالخارج، وأدى ذلك لربط المغاربة بهويتهم وتراثهم الحضاري والثقافي ساهم بدرجة كبيرة في إذكاء مشاعر الوطنية .

وسعت دراسة خليل (2012) إلى بيان المقصود بالهوية الوطنية، وإبراز مكوناتها الأساسية، وتوضيح التحديات التي تواجه الهوية الوطنية، وإظهار أثر هذه التحديات عليها، وإيجاد السبل والحلول الممكنة لمواجهة التحديات التي تواجه الهوية الوطنية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الهوية هي التي تحدد شخصية الفرد وتوضح مبادئه وأفكاره، وأنها تعزز الشعور بالانتماء، وأن أركان الهوية الوطنية هي: الثقافة، الدين، اللغة، القيم، التراث، التاريخ، والمصير المشترك، وأشارت إلى أن من أساليب المحافظة على الهوية : التمسك بالكتاب والسنة ، والاهتمام باللغة الغربية ، والتصدي للتحديات الداخلية وعلاجها، وإبراز مقومات الهوية الوطنية من دين ولغة وتراث ومنظومة حضارية وثقافية وأخلاقية.

كما هدفت دراسة إسماعيل (2015) إلى التعرف على دور التعليم في تعزيز الهوية الوطنية، وتوصلت إلى أن التعليم هو القاعدة الصلبة التي تبني عليها الدول مشروعاتها، ومن خلال التعليم تتم تنمية مكونات الهوية الثقافية الوطنية وغرس القيم المعرفية والخلقية، وأن الهوية الوطنية لا تموت في غياب التعليم لكنها تنقص كثيرا، وأشارت إلى أن جوهر الهوية الوطنية في التعليم هو اللغة، وأكدت على أهمية تعزيز دور التعليم غير النظامي في سد ثغرات التعليم الحكومي في هذا الجانب.

في حين سعت دراسة قريوة وهماش (2016) إلى التعرف على تأثير العولمة الثقافية على تغير قيم الشباب وهوية المواطن في ظل التغيرات العالمية ، وأكدت الدراسة أن الحفاظ على الهوية وخصوصيات المجتمع وقيمه حديث الساعة بسبب تأثيرات العولمة والانفتاح المطلق على الثقافات الغربية ، ورأى المبحوثون أن هناك أزمة ثقافية في المجتمع الجزائري تظهر ملامحها في فراغ ثقافي وتربوي وديني يهدد الهوية ، ولمواجهة إشكالية الحفاظ على الهوية الثقافية أشارت الدراسة إلى ضرورة العودة للدين الإسلامي وإحياء التراث المادي والمعنوي للمجتمع الجزائري ، وتحقيق النهضة الفكرية والعلمية التي تبدأ بإصلاح التعليم بحيث تترسخ قيم الهوية الوطنية في الطفل منذ السنوات الأولى لحياته.

كما سعت دراسة محمود (2017) لوضع تصور مقترح لتعزيز الهوية الثقافية العربية لدى تلاميذ مدارس التعليم الأجنبي في مصر واستخدمت المنهج الوصفي وأكدت الدراسة وجود تأثير كبير للتعليم الأجنبي على ثقافة التلاميذ بها مما ينعكس سلباً على الهوية الوطنية لهم.

كما هدفت دراسة الغامدي (٢٠١٨) للكشف عن واقع دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الهوية الثقافية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، من خلال معرفة هذا التأثير على كل من الهوية الدينية الوطنية الاجتماعية واللغوية لدى عينة البحث، واستخدم البحث المنهج الوصفي، وأكدت الدراسة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية، وأهمية الحفاظ على الهوية الثقافية لدى الطلاب لمواجهة الأفكار الهدامة، والاتجاهات المضللة، وبخاصة في ظل الأخطار والتحديات في تلك المرحلة، وأوصى البحث على ضرورة الكشف عن كيفية توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الثقافية لدى طالبات المرحلة الثانوية ووضع أليات عملية لتعزيز استخدام اللغة العربية، وتنمية

وعي الطالبات بأهميتها، والاهتمام بترسيخ العقيدة الإسلامية في نفوس الطالبات وإصلاحها.

وكذلك هدفت دراسة المطوع (2019) لمعرفة الدور التربوي للأندية الرياضية في تعزيز الهوية الوطنية السعودية، في ضوء التفاعل التربوي لمواقع التواصل الاجتماعي تويتر، وقد استخدمت الدراسةُ المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) وأظهرت نتائج الدراسة أن الدور التربوي للأندية الرياضية في تعزيز الهوية الوطنية في موقع التواصل الاجتماعي تويتر قد تناول جميع المجالات التربوية لتعزيز الهوية الوطنية، وأن هناك تفاوتٍ بين مواقع حسابات الأندية الرياضية.

في حين سعت دراسة الترهوني وسامي (2020) للتعرف على دور المناهج التربوية التعليمية في تأصيل الهوية بمرحلة التعليم الأساسي بالدولة الليبية، استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي، وتوصلت نتائج البحث إلى أهمية قيام المؤسسات التربوية باختلاف أدوراها ووظائفها في تحصين الشباب، وتوجيهه نحو الفكر الذي يخدم دينه وأمته والحفاظ على هويته والاعتزاز بها، أوصت الباحثتان بأن يتيح المناخ المدرسي الفرصة لدعم الثقافة الوطنية دون الانغلاق عليها، ودون الرفض لما هو جديد من نتاج التطور المعرفي، وتعميق وتعزيز النشاط الاجتماعي، من خلال حث المتعلمين على المشاركة في الفاعليات والمناسبات الوطنية؛ التي تساهم في تنمية روح الانتماء والولاء للوطن.

واستهدفت دراسة سيد وعبدالقادر (2022) بناء تصور مقترح قائم على قيم المواطنة الرقمية قد يسهم في تعزيز الهوية السياسية الوطنية لدى طلاب الجامعات المصرية واستخدم البحث المنهج الوصفي وأكد البحث وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مؤشرات الهوية السياسية الوطنية وقيم المواطنة الرقمية.

وجاءت دراسة الحربي (2022) للتعرف على دور منهج التاريخ في تعزيز أبعاد الهوية الوطنية لدى طلا ب التعليم الثانوي نظام المقررات بالمملكة العربية السعودية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وأكدت الدراسة تفاوت نسب أبعاد الهوية الوطنية حيث جاءت مرتفعة لصالح البعدين التاريخي والجغرافي، ومتوسطة في البعد الديني والاقتصادي والسياسي والعربي، وضعيفاً في البعد الاجتماعي والثقافي والبيئي، وأوصت بتطوير منهج التاريخ في التعليم الثانوي بنظام المقررات بشكل خاص، وكذلك إعادة النظر في اختيار موضوعاتها بما يخدم التضمين المتوازن لأبعاد الهوية الوطنية المختلفة ومراعاة رؤية المملكة 2030م.

ب-دراسات باللغة ألأجنبية

هدفت دراسة توماس (Thomas,2010) إلى التعرف على أساليب مساعدة الأطفال على تحديد هويتهم من خلال العمل الاجتماعي والأنشطة التي يقيمها المعلمون، وتوصلت الدراسة إلى أن عملية تقييم هويات الأطفال مهمة معقدة، وتتداخل فيها العديد من العوامل المحيطة بالطفل وخاصة الاجتماعية والثقافية، كما يمكن إعادة بناء هويات الأطفال وتعريفهم بهويتهم من خلال تكاتف جهود الآباء والأمهات، ومقدمي الرعاية للأطفال.

كما سعت دراسة جونستون وبانتنج (Johnston & Banting, 2010) للتعرف على دور الهوية الوطنية في الحفاظ على رفاهية المواطنين، وتوصلت إلى أن الهوية الوطنية تزيد من تحقيق الرفاهية، وأنها تساعد على حماية، كما أنها تعكس السمات المميزة للتاريخ والروايات الوطنية لكل بلد، كما أنها تؤدي دوراً مهماً في بناء الأمة، وتمكينها من التغلب على التحديات والأزمات المختلفة ، وتحافظ على المشاعر الجمعية، والالتزام المشترك، كما أشارت الدراسة إلى أن عدم المساواة في توزيع الفوائد الاقتصادية يؤدي إلى ظهور أنماط مختلفة من التنوع العرقي، وبالتالي إضعاف التضامن الاجتماعي والهوية الوطنية.

في حين جاءت دراسة شيانج وآخرين (Chiang, et al., 2010) للتعرف على تأثير التكامل الاقتصادي على الهوية الوطنية للأفراد، وتوصلت الدراسة إلى أن توزيع الفوائد الاقتصادية على الأفراد بالتساوي تسهم في إيجاد هوية مشتركة، كما تؤثر الصراعات الاقتصادية على ضعف الهوية، حيث تؤدي إلى قلة الرضا، وضعف الرغبة في التنافس، وأشارت الدراسة إلى أن تعزيز الهوية الوطنية مرتبط بشكل كبير بتحسن الحالة الاقتصادية للأفراد، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، والعاملين وغير العاملين فيما يتعلق بوجهة نظرهم تجاه موضوع الدراسة.

وكذلك سعت دراسة إيناك وأونال (Inac & Unal,2013) إلى الوقوف على كيفية بناء وتشكيل الهوية الوطنية في العصر الحديث، وأشارت إلى أن التنشئة الاجتماعية لها دور فعال في بناء الهوية، وتشكيلها في ضوء الإطار الاجتماعي والتاريخي للمجتمع، وأشارت الدراسة إلى أن الهوية الدينية كانت أكثر تأثيراً وتحديداً في أوروبا ما قبل الحديثة، ومع عملية التحديث اكتسبت الهوية الوطنية أهمية بالغة ودور عالمي في معظم دول أوروبا، وتختلف تأثيرات الهوية التي لها طابع اجتماعي وتاريخي وديناميكي باختلاف المتغيرات وتأثيرها على الأفراد.

في حين هدفت دراسة تيبر (Teper, 2014): إلى التعرف على الهوية الوطنية الجديدة لروسيا في عهد بوتين ، وتوصلت إلى أن تنمية الهوية الوطنية الغامضة هي مشكلة روسيا الدائمة ، وأن تعامل المواطنين في ظل قيم اقتصاد السوق لها علاقة بالهوية ، وقيم الأفراد ، كما أشارت إلى أن أفراد العينة لديهم تصور مبهم عن أنفسهم وعن الوضع الاجتماعي والسياسي والثقافي ؛ مما جعلهم مرتبكين ، ومترددين ، وهويتهم عرضة للتأثر ، كما أنهم يميلون للاستسلام ، وهناك حالة من التناقض في قيم الأفراد ، كما أشارت الدراسة إلى أن تنمية الهوية تسهم في إعادة اكتشاف الأفراد لأنفسهم .تتم من خلال الاعتماد على الموضوعات والرموز الدينية التقليدية الوطنية.

كما سعت دراسة إرشوف (Ershov, 2015) إلى التعرف على دور وسائل الإعلام في تشكيل الهوية الوطنية، وتوصلت الدراسة إلى أن العولمة أثرت في تشكيل الهوية الوطنية، وأن العصر الرقمي يبث العديد من المفاهيم التي تؤثر على الأفراد، وأن منتديات الإنترنت تحافظ على الاتصالات الجماعية،

وتسهم في تشكيل هوية الأفراد، وأجرت الدراسة تحليل مقارن للقنوات التقليدية والإنترنت، وأكدت أن الإنترنت أكثر تأثيراً، ويؤدي إلى تشكيل هوية وطنية قوية للغاية؛ إذا كان المحتوى المقدم يحمل أفكارا ثابتة، ويخاطب الجوانب المختلفة لشخصية الأفراد.

في حين هدفت دراسة باندين (Pandin, 2017) إلى معرفة دور التعليم في إبراز الهوية الوطنية وترجمتها في التعليم في ظل التحديات المعاصرة التي تهدف إلى إفقاد الدول هويتها وطابعها الوطني، وأكدت الدراسة أن التعليم يسهم بدرجة كبيرة في تعزيز الهوية الوطنية للأفراد من خلال دعم قدرة المتعلمين على النقد الموضوعي والهادف لقضايا المجتمع المختلفة.

كما سعت دراسة عمران (Imran, 2017) للتعرف على أهمية العلامات التجارية في تعزيز الهوية الوطنية، من خلال تحليل الحملات الإعلانية، وتوصلت الدراسة إلى مساهمة العلامات التجارية في تعزيز الصورة الوطنية، وبناء الهوية الوطنية؛ حيث تعمل على إيجاد روح الوطنية بين الأفراد بغض النظر عن ثقافتهم واجتماعهم العرقي واللغوي، كما تقلل الهوية من التمييز بين الثقافات، وأكدت الدراسة أن الهوية الوطنية تؤدي دوراً مهماً في ظل البيئة العالمية، والاهتمامات العالمية، ووسائل الإعلام العالمية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة اتضح أن هناك اهتمامًا كبيرًا ومتزايدًا بالهوية الوطنية في الوقت الحالي والسعي نحو تعزيزها في نفوس الأفراد لدى المجتمعات المختلفة، إلا أنها أكدت قلة ما جاء منها فيما يتعلق بمخاطر المجتمعات الافتراضية على الهوية الوطنية للطفل المصري وهو ما يسعى البحث الحالي للوقوف عليه، بهدف تعريف أطفال المجتمع المصري بمخاطر المجتمعات الافتراضية على الهوية الوطنية لديهم، وكيفية مواجهتها ودور مؤسسات التربية في ذلك.

وتستفيد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الوقوف على الإطار النظري والتعرف على أبرز التحديات التي تواجه الهوية الوطنية في الوقت الحالي وعلى تحديات المجتمع الافتراضي وانعكاساتها على الهوية الوطنية في الوقت الحالي بهدف الوقوف على دور التربية في تعزيز الهوية الوطنية للطفل المصري على ضوء تحديات المجتمع الافتراضي.

الإطار النظري للبحث

يتناول الإطار النظري ثلاثة محاور؛ المحور الأول: الهوية الوطنية، المحور الثاني: التحديات التي تواجه الهوية الوطنية للطفل والمحور الثالث: الهوية الافتراضية ومخاطرها على الهوية الوطنية الحقيقية، والمحور الرابع: دور التربية في تعزيز الهوية الوطنية للطفل المصري، وتم تفصيل ذلك كما يلي:

- **المحور الأول: الهوية الوطنية:**

لكل أمة هوية تميزها عن غيرها من الأمم، وتجمع أبنائها في كيان واحد له قيمه ومعاييره المجتمعية ومعتقداته الدينية وأعراف ونظمه المتوارثة الي تميز الأمة عن غيرها، وتميز أفرادها في طريقة تفكيرهم، وسلوكياتهم وأفعالهم؛ لذلك تعمل كل أمة على الحفاظ على هويتها التي تميزها عن غيرها وغرسها في نفوس أبنائها، بما لا يمنع السعي نحو التطوير والتجديد والأخذ بكل منجزات العصر.

ولعل حرص الأمم على تأكيد الهوية الوطنية لدى أبنائها يرجع إلى أن الاستقلال الوطني لا يكتمل دون وجود خصوصية معينة للوطن تميزه عن غيره من الأوطان، هذه الخصوصية تُعطي الوطن لوناً مميزاً يتعلق بتراثه، وقيمه، وعاداته وتقاليده، وآماله وطموحاته، وهو ما درج على تسميته "الهوية الوطنية"، والتي تشير إلى القواسم المشركة التي تجمع أبناء هذا الوطن (القوس، 2020، 138). وأصبح تمكين الأطفال من هويتهم الوطنية أمرًا ملحًا في ظل الزخم الثقافي والتكنولوجي المتصاعد، حتى لا تضيع هويتهم أو تختل بين كل الهويات الأخرى.

1- مفهوم الهوية:

تنقسم الهوية إلى أنواع مختلفة منها:

أ- **الهوية الثقافية:** وهناك عدة تعريفات لها منها:

- تلك التي تعبر عن ذات المجتمع وكيانه الكلي الذي يصنع تفرده وتميزه عن غيره من المجتمعات في العالم وهي محصلة مقومات أساسية مثل اللغة والموروث الثقافي والديني (لموالدي، 2016، 85).
- هي جسر يعبر من خلاله الفرد إلى بيئته الاجتماعية والثقافية فهي إحساس بالانتماء والتعلق بمجموعة وعليه فالقدرة على إثبات الهوية مرتبطة بالوضعية التي تحتلها الجماعة في المنظومة الاجتماعية ونسق العلاقات فيها (ولد خليفة، 2003، 92).
- بناء مكون من عدة عناصر أساسية واضحة يعتمد عليها الفرد على بناء هوية مستنبطة من وسطه الاجتماعي وهذه الهوية هي بناء فردي خاص مميز (وافي، 2009، 5)
- وتعني الرمز أو القاسم المشترك أو النمط الراسخ الذي يميز فرداً أو مجموعة من الأفراد أو شعباً من الشعوب عن غيره (عيد، 2001، 120).

ب-الهوية الوطنية أو القومية:

للهوية الوطنية عدة تعريفات منها:

- أنها مجموعة من الخصائص والصفات التي تمكن الفرد من خلالها من أن يعرف نفسه وعلاقته بجماعة معينة ينتمي إليها، والتي تميزه عن غيره من الجماعات الأخرى، فلكل جماعة عدة صفات مشتركة بين أفرادها يتصفون بها ويعرفون من خلالها (المصري، 2016، 50).

- هي جملة الصفات والخصائص التي تطبع أمة من الأمم يشترك فيها مجموع الأفراد المكونين لها، فيتعرفون على بعضهم البعض من خلال هذه الصفات ويتميزون بها كذلك عن غيرهم من أفراد الأمم الأخرى (الغويل، 2015، 59).
- مجموعة الخصوصيات والقواسم المشتركة التي يتمتع ويتميز بها مجتمع ما، تتراكم وتتطور مع مرور الوقت لدى الأفراد الذين يعرفون بها لدى الآخرين، كالعادات والتقاليد (ريطاب، 2016، 222).
- اعتزاز المواطن بدينه وقيمه وأرضه، والدفاع عنه فكرياً وعملياً ضد التغيرات الثقافية والاجتماعية التي تهدم وحدة وتماسك الوطن (الحارثي وعبد الفضيل، 2019، 3)

2- أبعاد الهوية الوطنية:

تتكون الهوية الوطنية من ثلاثة أبعاد وهي: (الحربي، 2022، 122-123) (القوس، 2020، 138).

- البعد الأول: المعارف والمعلومات الوطنية: يتشكل مما اكتسبه من معارف ومعلومات وطنية من القيم والمعتقدات والأعراف والتقاليد واللغات، والوعي بالحقوق والواجبات.
- البعد الثاني: الوجدان الوطني: ويتمثل في مشاعر التقارب بين أفراد الوطن الواحد وتوحد القيم والمشاعر تجاه الحفاظ على الوطن وممتلكاته، والاعتزاز برموزه، واحترام عاداته وتقاليده، والالتزام بقوانينه والتضحية من أجله إذا لزم الأمر.
- البعد الثالث: النزوع والسلوك الوطني: فسلوكيات الفرد تجاه الوطن، وتتعلق هذه السلوكيات بالحفاظ على الوطن وثرواته.

3- أنواع وأشكال الوطنية

توجد ثلاثة أنواع للوطنية هي: (البنا، 2019، 17)

- الوطنية الشخصية: وهي ترتبط بالعاطفة تجاه الوطن ويرتبط بقيم وطنية بداية من احترام علم الدولة، والتمسك بقيمها وحب أرضها من خلال ما حصله الفرد في سنوات التنشئة.
- الوطنية الرسمية: وهي التي تدعمها الدولة والتي تكون على درجة عالية من المحتوى الرمزي والرسمي، التي ترسم الشرعية من منطلق كونها التعبير عن المصلحة العامة للمجتمع، ويتمثل هذا النوع من الوطنية في الأنصبة التذكارية الوطنية للشهداء والأعياد الوطنية.
- الوطنية الرمزية: وتهدف لرفع الروح المعنوية وتعتمد على الرمز مثل: رفع العلم، وغناء النشيد الوطني، والاشتراك في الاحتفالات القومية، والأساليب الأخرى المستخدمة للتعبير عن الولاء للدولة.

4- مقومات الهوية الوطنية:

تعتبر الهوية الوطنية مصدراً لقوة المجتمعات فهي التي تحفظ للمجتمع خصوصيته وكيانه المستقل مع الحرص على استيعاب الثقافات الأخرى والتفاعل معها بما لا يضعف الأصالة والخصوصية أو ينفيها بل يدعمها ويجددها ليظل المجتمع متطوراً قادراً على مسايرة التطورات المتلاحقة.

ومما لا شك فيه أن الهويات الحضارية والخصوصيات الثقافية للشعوب والأمم هي التي تجعل من كل واحدة منها شعباً متفرداً بقيم ومبادئ يؤمن بها ويعتز بها ويقيم عليها حياته وأمة متفردة بمقومات يقوم عليها كيانها وتؤمن بها سيادتها واستقلالها (العاني، 2009، 9)، وتمسك أفراد الأمة بهويتهم والتفاهم حول مقوماتها ورموزها وإجماعهم على الاعتزاز بها هي أمور من شأنها التأكيد على الترابط الوثيق فيما بينهم، وتأكيد وحدتهم كأبناء وطن واحد في مواجهة الآخر (بوحارة، 2017، 201). وتتعدد مقومات الهوية الوطنية ومنها:

أ- الدين:

يشكل الدين أحد المقومات الأساسية لهوية المجتمعات لاسيما المجتمعات العربية؛ فهو يشكل أحد أبعاد مرجعية انتماء الطفل العربي لأمته، وجعله ركناً هاماً في التنشئة الاجتماعية للطفل في أسرته والمدرسة ودور العبادة ومن خلال التفاعل اليومي، فالدين يفرض على الإنسان الدفاع عن وطنه ومجتمعه والفداء له (جمال الدين وآخرون، 2016، 44).

ويعتبر الدين عامل الوحدة الوطنية الأولى، إذ يملك من أسباب الجمع والتوثيق بين الأفراد الرصيد الأعظم، فتعاليمه كلها تدور حول التعاون والتآزر والتناصر والأخوة المتبادلة بين أفراد المجتمع، تلك القيم التي من شأنها أن تزيد في ارتباط أفراد المجتمع بعضهم ببعض، وتدعم تناغمهم وتعاونهم على النهوض بوطنهم وحماية مقومات شخصيتهم، فالدين هو المصل الواقي الذي يقي المجتمع ويلات التشتت والانهيار، ويسهم في استمرار الشعور الجمعي بالوحدة بين أفراد المجتمع، استمراراً متصاعداً يقوى ويترسخ مع مرور الأيام (بوحارة، 2017، 201).

كما أن الإسلام يوحد بين كافة المواطنين داخل الوطن وخارجه مسلمين وغير مسلمين رجالاً ونساءاً في كافة الحقوق والواجبات ويمنحهم حرية الاختيار في الدين وعدم الإكراه، والشرائع السماوية كافة تتفق في وحدة القيم والمثل الإنسانية العليا، لذلك تحظى كل الديانات الأخرى بكامل الحرية في الحقوق والواجبات داخل المجتمع المصري ويجمعهم رابط محبة الوطن والعمل على نهضته والدفاع عنه.

ب-اللغة العربية

تعد اللغة هي المقوم الأساسي لأي أمة، وهي أداة اجتماع أفراده وأساس وحدة الأمة، فاللغة والأمة أمران متطابقان، فهي أداة التفكير التي تبين تحديد المفاهيم والقيم والمعاني (زغو، 2010، 99). فاللغة ليست مجرد أداة للتواصل، بل هي رمز من رموز الجماعة وأداة توحيدهم فاللغة (ليست مجرد أداة

تواصلية محايدة وسلبية بل هي كائن إيجابي وفاعل في إعادة إنتاج ذات الهوية وتطويرها أو على العكس من ذلك تدهورها وتحللها (بعلبكي وآخرون، 2013، 52). حيث تعتبر اللغة هي المكون الأساسي والرئيس في الهوية الثقافية في حياة أي مجتمع وهي بدايته ونهايته، فهي ليست مجرد كلمات وألفاظ للتفاهم بين أفراد المجتمع ولكنها وعاء يحوي مكونات عقلية ووجدانية ومعتقدات وخصوصيات هذا المجتمع وبالتالي فالحفاظ على اللغة يعني ضمان بقاء واستمرارية أي مجتمع (رمضان، 2015، 172).

لذلك تُعد الهوية اللغوية أساس تكوين المجتمعات الوطنية وتوحيدها وتطويرها، حيث تعتبر اللغة جزءاً مهماً من ثقافة الوطن القومية إذ يمكن لكل لغة أن تعكس الخصائص الوطنية والوعي القومي لدى مستخدميها وأن تعبر عن ثقافة الأمة وأيديولوجيتها وان تعكس عادات تفكير الأمة بشكل مباشر فهي جوهر الخبرات المعيشية للأجيال وتعكس فكر الأمة وفهمها للعالم (جيوان، 2018، 427). كما ارتبط الدين الإسلامي باللغة العربية ارتباطاً وثيقاً، لذلك فالحفاظ عليها واعتمادها أساساً للتعليم يحفظ للأمة هويتها وتميزها بين الأمم الأخرى. فقد رسخ الإسلام العربية ووسعها أفقاً وثقافة، وكان دوره كبيراً في أن تكون العربية قاعدة العروبة (بعلبكي وآخرون، 2013، 235).

كما ركز الإسلام على ترسيخ اللغة العربية قاعدة للهوية، فاللغة العربية مقوم أساسي من مقومات الثقافة العربية الإسلامية؛ فهي ليست أداة فحسب، ولكنها لغة فكر في تكوينها، وحتى الشعوب والأمم التي انضوت تحت راية الإسلام اتخذت من اللغة العربية وسيلة للارتقاء الثقافي والفكري لها (الرقب، جعنيني، 2009، 2). لذلك فاللغة الرسمية للدولة لها دور حاسم في تكوين الهوية الوطنية، لذلك ينبغي الاهتمام بها وبتعليمها للأبناء وتمكينهم منها ومن مفرداتها وكلما قويت الهوية اللغوية زاد وعي الجماعة بأهميتها واعتزازهم بها وباستعمالها والعمل على تطويرها وكلما ضعفت في نفوسهم تحولوا نحو استخدام لغات أخرى.

ج- القيم الوطنية

تعد القيم الوطنية من الأهمية بمكان فهي وسيلة المجتمع لتحصين الأجيال من الانحراف، لكونها تحكم تفكير الأفراد وسلوكهم وتصوراتهم التي منبعها الدين والموروث الثقافي للمجتمع، فلا شك أن المجتمع الذي تتباين بين أفراده القيم والاتجاهات والتوجهات مآله التمزق وتبعثر الجهود، والتخلف والضياع (الشرقاوي، 2004، 29). والقيم الدينية والوطنية المتكونة عبر العصور، هي التي تكسب الشعب حامل الهوية حصانة تحول دون ذوبانه في شعوب أخرى، وتؤهله لمقاومة كل محاولات التذويب مهما كان مصدرها (جيدوري، 2014، 98).

فقيم المواطنة: الدينية، والأخلاقية والسياسية والاجتماعية هي الركيزة الأساسية التي ينهض عليها مفهوم المواطنة، والتي تبني المواطن الصالح وتحفظ هوية المجتمع، فحقوق المواطنة عناصر أساسية لحقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية وفي المواثيق الدولية، والإقليمية ولذلك يجب أن تحفظ الأنظمة

والمؤسسات الوطنية الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، والتي من أبرزها المساواة والعدالة وحرية التعبير، والمشاركة في الشأن العام.

كما أن على المواطن القيام نحو للوطن والالتزام بالقوانين، وتطبيقها على أرض الواقع، ومواجهة كل المهددات والتحديات التي تهدد قيم المواطنة، فكلما ازداد تمسك الأفراد بالقيم الوطنية، كلما كان المجتمع أكثر ترابطاً وكان أفراده أكثر محافظة على قيم المجتمع وأصالته، وأكثر تمسكاً بهويتهم الوطنية التي نشأوا وتربوا عليها في أوطانهم.

د- التاريخ المشترك

لمصر تاريخ طويل فهي من أقدم الحضارات التي عرفتها البشرية وهذا التاريخ يلقي على القائمين على تربية الأبناء عبء ثقيل في تعريف الأجيال الناشئة بهذا التاريخ وانتقاء ما يناسبهم منه وما يدعم لديهم الاعتزاز بوطنهم وهويتهم، وتتميز مصر بانتمائها العربي والأفريقي والأسيوي فهي قلب العالم العربي.

وهوية مصر الإسلامية ثابتة ينص عليها في دستورها وفي تصرفات شعبها المؤمن بالإسلام ديناً وعقيدة لأغلبية الشعب المصري وحضارة وثقافة يعيش في إطارها كافة الشعب من مسلمين وغير مسلمين سواسية لهم كافة الحقوق دون تمييز على أساس الدين أو الجنس (البنا، 2019، 14). كما تتميز الهوية المصرية الثقافية بكونها متعددة الأبعاد، ثرية المحتوى بما تملكه من لغة ودين وأدب وفنون رفيعة المستوى، وتقدم معماري وهندسي وفلكي ورياضي، قد جعل من مصر قبلة لفلاسفة العصور القديمة ولا سيما اليونانيين (عيد، 2001، 854). ولا يمكن لأي أمة أن تشعر بوجودها بين الأمم إلا عن طريق تاريخها، الذي يمثل أحد أركان هويتها، فالتاريخ هو السجل الثابت لماضي الأمة وديوان مفاخرها وذكرياتها، وهو آمالها وأمانيها، بل هو الذي يميز الجماعات البشرية بعضها عن بعض، فكل الذين يشتركون في ماض واحد يعتزون ويفخرون بمآثره يكونون أبناء أمة واحدة، فالتاريخ المشترك عنصر مهم من عناصر المحافظة على الهوية الثقافية وعلى ذلك يكون طمس تاريخ الأمة وتشويهه أو الالتفاف عليه هو أحد الوسائل لإخفاء هويتها أو تهميشها (جمال الدين وآخرون، 2016، 46).

وهو ما تحرص عليه المجتمعات المختلفة من حرصها على تأكيد تعزيز الهوية الوطنية لأبناء المجتمع الواحد وعلى توعيتهم بتاريخ وطنهم ومجتمعهم، والتعريف بانتصاراته وانكساراته، وإبراز مكامن العزة في هذا التاريخ، وكيف قام الأجداد على بناء هذا الوطن والزود عنه والعمل على رفعته، والحقب التاريخية التي مر بها، وكيف أنه حافظ عبر الزمن على قيمه وعاداته وأخلاقياته التي جعلته وطنا متماسكا عزيزاً قوياً (كمال الدين؛ صقر، 2021، 340).

والتاريخ هو ذاكرة الأمة ودراسته وفهمه من أهم عوامل تنمية الشعور الوطني لدى الأفراد من خلال التركيز على المحطات التاريخية لنشأة الدولة، والتركيز على التضحيات الكبرى التي بذلت لتحقيق

الاستقلال المادي والفكري وهو ما يرفع من مستوى الولاء والانتماء عند الناشئة، ويجعل الدول ذات خصوصية تميزها عن غيرها، حتى الدول الناشئة حديثاً تحاول أن تصنع لها تاريخ تعتز به وتعلمه لأبنائها لما للتاريخ من أهمية في تكوين الهوية الوطنية للأبناء والمحافظة على وحدة المجتمع وتلاحمه.

هـ-التراث الثقافي والحضاري

يعتبر التراث رمزاً للهوية الخاصة بالشعوب المختلفة خاصة الجماعات والتي تعتبره رمزاً للمعرفة والقدرات التي توصلت لها والتي تناقلته وأعادت تكوينه، كما تعتبره رمزاً مرتبطاً بالأماكن الثقافية، فالتراث يسهم في تعزيز الروابط بين الماضي والحاضر والمستقبل وجعل المجتمعات أكثر تطوراً وتحضراً (حبيب الله، 2021، 120). والمتأمل للتراث العربي في الفكر والثقافة والفنون والعمارة والآثار التي خلفها السلف يدرك أنها جميعاً تشهد على عظمة أمة ينبغي أن يعي الطفل العربي شموخها وعظمتها، حتى يستكمل ملامح هويته العربية وتعمق انتمائه لهذا التراث العظيم (موسى، 2009، 139). لذلك تحرص كل أمة على المحافظة على تراثها والعناية به وتوريثه للأجيال الناشئة كرمز لهويتهم وأصالتهم التي يجب أن يعتزوا بها.

فالتراث والهوية وجهان لعملة واحدة لأن الاهتمام بالتراث والحفاظ على خصوصيته يسهم بدوره في فهم الماضي واستيعابه بكل ما يحمله من قيم وثقافات وعادات كذلك يعمل على تأصيل الفردية وتعزيز الهوية الثقافية، لاسيما إذا كان الفرد ينتمي إلى تراث وحضارة تاريخية عظيمة تحظى بتقدير وإعجاب المجتمعات الأخرى مثل الحضارة المصرية (حبيب الله، 2021، 114). وهذا التراث المتراكم عبر التاريخ الطويل يزيد في أصالة وعراقة الأمة ويلقي على أبنائها مهمة الحفاظ عليه والعمل على تطويره وتجديده بما يواكب روح العصر ويواكب التطورات المتلاحقة في مختلف المجالات.

و- الأدب والفنون :

لكل مجتمع أدبه وفنونه التي يزخر بها، والتي تميزه عن غيره من المجتمعات والتي تعبر عن هويته الثقافية من خلال القصص والشعر، وفنون التشكيل والرسم والمسرح والتمثيل وفن العمران وغيرها، وكل له رسالة يريد إبلاغها للغير (زغو، 2010، 95). والحضارة العربية مليئة بما يميزها في مجالات: الفنون والعمارة والآثار التي خلفها السلف والتي تشهد على عظمة أمة ينبغي أن يعي الطفل العربي شموخها وعظمتها، حتى يستكمل ملامح هويته العربية وتعمق انتمائه لهذا التراث العظيم (جمال الدين وآخرون، 2016، 46).

ويزخر المجتمع المصري بمجالات عدة في الآداب والفنون التي توارثها عبر تاريخه الطويل مما تجعل منه تراث زاخر ومعين لا ينضب، وكذلك ما حفل به من تفرد في العمارة القديمة والحديثة والتي ما زالت تمثل معجزة معمارية لم تكتشف أسرارها بعد والتي تجعل من الهوية المصرية هوية ضاربة بجذورها عبر التاريخ والذي تشهد به كل منجزات الحضارة المصرية القديمة والحديثة والتي يجب تعريف الأبناء بها.

5- خصائص الهوية الوطنية

تتميز الهوية الوطنية لأي مجتمع بما يلي: (باية، 2018، 157-158) (محمد؛ وآخرون، 2022، 26)

- مكتسبة وموروثة يصنعها تاريخ الأمة وثقافتها، وما تمر به من تجارب وخبرات.
- مركب متجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والتطلعات التي تكون هوية الأمم والشعوب.
- تعتبر عملية ديناميكية تفاعلية تقوم على الأخذ والعطاء والتبادل القائم على المنفعة مع الثقافات الأخرى.
- توجد في الضمير الجمعي للأمة وملك لها، وهي قابلة للتطور والتفاعل مع الهويات الأخرى.
- عملية اعتقاد وإرادة وليست إلزام وقهر يتم فرضها بالقانون أو بالقوة على الأفراد.
- عملية أيديولوجية تتحكم فيها النخب السياسية بالانتقاء لبعض عناصر الهوية التي تخدم أهدافهم دون غيرها كنوع من المصالح السياسية.
- تقوم الهوية على مبدأ الوحدة والتنوع الذي يشكل عامل إثراء وإخصاب لها.
- عملية تميز واختلاف كونها تنفرد بجملة خصائص تجعل صاحبها مغايراً لغيره، فمهما تشابه الناس تظل الهوية تتميز بالتعبير عنها بصورة فردية شديدة الخصوصية.
- الهوية عملية تفاعل وتكامل بين مكونات الفرد والجماعة ومكونات التراث الثقافي وعناصر تجديده.
- تقبل الاختلاف والتنوع فالهوية الوطنية تعترف بوجود الآخر، وتنظر للاختلاف بين أفراد المجتمع على أنه تنوع يثري الهوية الوطنية وينميها ويجب تقبله واحتوائه، وإلا سينقلب إلى تناقضات تقود إلى حالات عنف.

6- وظائف الهوية الوطنية

تتمثل وظائف الهوية الوطنية في الآتي: (هيبة، 2017، 6)

- ضمان وتأكيد الاستمرارية التاريخية التي تؤكد خصوصية الأمة.
- تحقيق درجة مهمة من التجانس والتعايش السلمي بين مكونات المجتمع الواحد.
- تثبيت الهوية الوطنية للشعب المنتمي لها.
- تشكل الهوية رمزاً وطنياً يحافظ على صورة الأمة أمام الأمم الأخرى.
- تعمل على تقوية النسيج الاجتماعي وترابطه.
- تحافظ على الكيان المميز للمجتمع.

المحور الثاني: التحديات التي تواجه تكوين الهوية الوطنية للأطفال:

تواجه المجتمعات العربية في الوقت الراهن تحديات كبيرة في ظل محاولات بعض القوى الدولية الهيمنة الثقافية، عبر مشاريع العولمة وكلها تهدف إلى مسخ عناصر القوة لدى الدول الأخرى ومنها هويتها الثقافية والوطنية مستثمرة في سبيل ذلك كل أدوات العلم والتأثير ومسخرة كل مفردات القوة لديها فكراً ووسائل لتحقيق ذلك (علوان، 2014، 187). والتي من أهمها ما تفرضه المجتمعات المعاصرة من ضرورة إعداد الطفل بخلفية ثقافية وفكرية واسعة وشاملة تمكنه عندما يكبر أن يعيش ويتعامل مع الآخرين بطريقة سليمة من خلال تضمين المناهج التربوية بُعداً ثقافياً وعالمياً وإنسانياً لدعم التنوع الثقافي العالمي (الحوت، 2003، 225). ومن أبرز تلك التحديات ما يلي:

1- ضعف الثقة في الثقافة العربية

تعد قلة الثقة في الثقافة العربية من أبرز التحديات التي تواجه تكوين الهوية الوطنية في الوقت الراهن والظن بأنها غير قادرة على إقامة هوية ثقافية معاصرة يمكنها صنع إنسان قادر على التعامل مع معطيات العصر ومسايرة الكون والأحداث من حوله (الضبع، 2016، 71). وهذا بدوره ينعكس سلباً على ثقة أفراد المجتمع العربي في الثقافة العربية وفي مقوماتها المختلفة مقارنة بالثقافة الغربية مما يؤثر في انتماء أفراد المجتمع لها.

وبذلك أصبحت العولمة الثقافية تباشر تأثيرها على الأجيال الجديدة، وسرت مفاهيم جديدة ومفردات غريبة على اللغة العربية، والأخطر أن قيم الانتماء والاعتزاز بالوطن والعروبة والإسلام باتت مهددة كذلك (الدوسري، 2008، 1196). وهذا بدوره أثر في قيام المؤسسات التربوية بدورها في تربية النشء وفق المنظومة القيمية التي يتبناها المجتمع، ونقل الموروث الثقافي لأفراده جيلاً بعد جيل، بغية الحفاظ على الهوية الوطنية والثقافية لذلك المجتمع ومواجهة تلك التحديات وسلبياتها (قرواني، 2015، 197). وهذا يحتاج بدوره إلى إعادة الثقة لدى أفراد المجتمع العربي في الثقافة العربية وشمولها لكل ما هو جديد ومستحدث في مجالات العلم المختلفة وكل جوانب الحياة.

2- العولمة الثقافية

في ظل العولمة والانفجار المعرفي وثورة الاتصالات التي حولت العالم إلى قرية كونية صغيرة، تقلص مفهوم الحدود بين الدول والثقافات وبدأ يتلاشى واتجهت المجتمعات الإنسانية إلى تعميق التواصل بينها، وزيادة تبادل الأفكار والعادات والتقاليد فيما بينها، مما خلق تحديات إضافية أمام تعزيز مفهوم الوطنية والقومية خاصة وأنه يخضع لاعتبارات سياسية وجغرافية واقتصادية وعقدية (قرواني، 2015، 197).

كما تنطوي العولمة على تهديد الثقافات المحلية مما يؤدي لنشوب الصراعات والتراعات حول الهويات المحلية والإقليمية (جلبي، 2017، 9-10). حيث تعمل العولمة على نقل السمات الثقافية من

مجتمع لآخر، مما يتسبب في إصابة الثقافة المحلية للمجتمعات العربية بالاضطراب وتآكل القيم التقليدية والهوية الثقافية الأصلية لتلك الدول في ظل عدم قدرتها على الإنتاج المعرفي والتقني وفي ظل ضعف اقتصاداتها المختلفة.

لذلك تنبهت العديد من الدول إلى خطورة ذلك على الهوية الوطنية للمجتمعات؛ فمنذ القرن العشرين لاحت قضايا الهوية في الأفق وانفتح حولها حديث واسع واهتمام جذاب في العالم وما يتهددها من مخاطر الإلغاء والإقصاء أو الذوبان والانصهار، بل وحتى الافتراض الثالث وهو الانبعاث والاستنهاض، ومما لا شك فيه أن الهوية والثقافة بخصوصياتهما ومقوماتهما هما المستهدف الأول في هذا الصراع والتدافع الحضاري القائم في ظل ما يعرف بالعولمة، التي تسعى لمحو هويات وثقافات الأمم والشعوب ومسخها، أو على الأقل تهميشها لصالح هوية واحدة وثقافة واحدة هي هوية وثقافة العولمة (بوحارة، 2017، 200).

كما أفرزت العولمة رؤًى جديدة مغايرة للتعامل مع بعض المفاهيم المرتبطة بالخصوصيات الثقافية والحضارية للشعوب، وفي مقدمتها مفهوم الهوية الوطنية، وظهور رؤية جديدة تتناسب مع متطلبات العولمة تتمثل في أن تتوحد مواصفات المواطن مع اختلاف المجتمعات وطبائعها الثقافية والاجتماعية والدينية (العامر، 2003، 225). واحلالها بفكرة المواطنة العالمية التي تستمد من فكرة الكونية حيث أصبح المفهوم يدل على الطريقة التي لا تقتصر بها هوية الشخص ومسئوليته الأخلاقية على مجتمعه المحلي (أي الأسرة أو الأمة)، بل أصبحت تحمل شعاراً مفاهيمياً للتنمية الدولية والوكالات الإنسانية (David Jefferess, 2010, 27) وفي سبيل هذا تقضى على الكثير من الخصوصيات الثقافية للمجتمعات التقليدية، إذ تعمل على تغريب الثقافات الوطنية من خلال آليات أصبحت أكثر قوة مثل: وسائل الإعلام والتقنية الحديثة، وتوظيف العلم للاختراق الثقافي والهيمنة على الثقافات التقليدية بهدف طمس الهوية الأصلية للشعوب (جيدوري، 2014، 96).

ومن الآثار السلبية المدمرة للعولمة تغريب القيم التي تؤدي إلى حب الفوضى والتذمر والخروج على القانون وفقدان الثقة بالنفس والإحساس بالدونية نحو الحضارة الغربية، ومن ثم تشويه العقيدة والتراث واللغة والتاريخ وخلخلة الهوية الثقافية، مما يسهل قيادة المجتمعات المستضعفة طوعا لا كرهاً (مجاهد، 2001، 186). كما عملت على تغيير أذواق المجتمعات وقيمهم وأنماط سلوكهم في اتجاه الأذواق والقيم وأنماط السلوك النابعة من الغرب (النجار، ،2002، 78). بهدف تغريبهم، وبالتالي نشر أفكار المجتمعات الغربية وقيمها وسلوكياتها بين أبناء المجتمعات الأخرى؛ وهو ما يجب أن تنتبه له المجتمعات العربية من ضرورة التأكيد على الهوية الوطنية لأبنائها وتعزيزها في نفوسهم حتى يمكنها مواجهة مخاطر العولمة الثقافية لقيم وثوابت وخصوصية المجتمعات العربية.

3- غلبة النموذج الغربي (المفاهيم والمصطلحات):

هناك هيمنة ثقافية من الدول القوية على البلدان النامية ناتجة عن محاولات فرض نموذج واحد وإلغاء التعددية الثقافية، من أجل تبعية العالم لثقافة وقيم وسلوك قطب واحد، الأمر الذي يجعل باقي العالم يفقد هويته وثقافته وقيمها (حماد؛ الحازمي، 2016، 511). وفي ظل غياب رؤية معبرة عن استقلالية فكرية واضحة المعالم، فحياتنا الثقافية عامة والتربوية منها خاصة تمتلئ بكم هائل من النظريات والفلسفات والأفكار والمفاهيم والأوضاع والتقاليد المعبرة عن الفكر الأمريكي والغربي (الدوسري، 2008، 1213-1214). والتي من خلالها يسعى الغرب جاهداً لفرض نموذجه وثقافته وسلوكياته وقيمه وأنماطه واستهلاكه على الآخرين (القاسم، 2005، 883). وتكمن خطورة استيراد بعض المفاهيم والمصطلحات من نماذج معرفية لها سياقات وخصوصيات قد لا تتوافق مع طبيعة المجتمع المستقبل لها، حيث تحمل في تركيبها تحيزاً لبيئتها وحضارتها، فهي تعبر عن نموذجها التي جاءت منه، ولا يمكن لها أن تتوافق بشكل كامل مع النماذج الأخرى التي استدعته أو أخذت عنه (شعيشع، 2016، 312).

وساعد على ذلك غلبة اللغة الأجنبية على اللغة القومية في التعليم، فالتعليم باللغة القومية من شانه أن يحقق علاقة بين المفاهيم والمسميات المتداولة في التعليم من جهة، والحياة اليومية والواقع المعاش من جهة ثانية (بلعلبكي؛ وآخرون، 2013، 280). وكما هو واضح فتلك الرؤية تسعى إلى إقصاء الخصوصيات الثقافية للشعوب، وتكوين المواطن مسلوب الهوية، بهدف نقل النموذج الغربي كما هو بغض النظر عن اختلاف الثقافات والعادات والتقاليد، مما ترتب عليه تداعيات خطيرة على هوية المجتمعات الإنسانية وخصوصيتها.

4- التحدي التكنولوجي وثورة الاتصالات

من المسلم به أن ما تفعله التكنولوجيا الحديثة بهوية الإنسان داخل الدول المختلفة أثر في استقلالها الثقافي، وفي طمس الهوية الثقافية للأمم لا يختلف في طبيعته عن أثره في الاعتداء على هوية الإنسان الفرد داخل الأمة الواحدة (أمين، 1998، 64) حيث أثر التقدم التكنولوجي في طمس الهوية الثقافية للأمم مما أدى إلى حدوث شرخ اجتماعي في البنيان أثر على الهوية (عبد الملك، 2017، 85). فرغم الحاجة إلى التحديث والانخراط في عصر العلم والتقانة لنصبح فاعلين مساهمين، فإننا بحاجة إلى مقاومة الاختراق وحماية الهوية الثقافية من الانحلال والتلاشي تحت تأثير موجات الغزو الذي يمارس على العالم أجمع بوسائل العلم والتقانة (بن جيلالي، 2016، 268)

مما فرض على الدول مجابهة آثار الثورة التكنولوجية من خلال تعزيز القيم الأخلاقية والهوية الوطنية للأطفال لمواجهة التحديات والعمل على حماية الأطفال والمراهقين وحثهم على ممارسة السلوكيات المرغوبة ومحاربة السلوكيات المنبوذة الناجمة عن استخدامها، حيث أصبح واجباً على المؤسسات التربوية والتعليمية المساهمة بمختلف مستوياتها في الحفاظ على الجانب القيمي والسلوكي لدى الأجيال في تعاملاتهم الرقيمة (Young, 2014, 66). من خلال تعليم الأطفال كيفية استخدام التكنولوجيا بشكل

مناسب ومسئول، فالتكنولوجيا لا يمكن الاستغناء عنها حيث ساهمت بشكل كبير في تطوير وتغيير التعلم وأدت إلى ظهور العديد من الأساليب والطرائق التعليمية المبتكرة التي تعتمد على التقنيات الحديثة التي غيرت من نمط معيشة الطفل وغيرت من طبيعة الأعمال التي يقوم بها مما يستلزم مواكبة ذلك بما يحفظ للطفل هويته.

5- التبعية التربوية للغرب

من الواضح ما تعانيه المجتمعات العربية من انبهار بالحضارة الغربية في كل جوانبها حتى صار التقليد الأعمى هو وسيلتها للتقدم دون مراعاة هوية وخصوصية المجتمع العربي، ومن أكبر صور أزمة الهوية انبهار كثير من التربويين العرب بالنتاج التربوي للغرب وتطبيقه على الواقع العربي رغم اختلاف البيئتين العربية والغربية، مما جعل السمة الرئيسة للفكر التربوي العربي بشكل عام هي التغريب، حيث لا يكاد يوجد فكر تربوي عربي إسلامي أصيل، بل هناك نظريات تربوية وغربية غرست في أغلب البيئات العربية، مما ساهم في جعل الهوية العربية غير واضحة المعالم والانتماء، حيث ساهم نظام التعليم في معظم الأقطار العربية في تكريس ظاهرتي الازدواجية والانفصام في الشخصية الثقافية بسبب تطبيقه للنماذج التربوية المتناقضة (الدوسري، 2008، 1212). وفي ظل حالات الضعف الاقتصادي للكثير من الدول تم توجيه المعونات المختلفة لفرض الهيمنة الغربية على المجتمعات من خلال التعليم وتوجيه برامجه ومناهجه لتدور في فلك السياق الغربي.

حيث تسعى الدول الغربية جاهدة لتصدير برامجها المختلفة والتي سبق تصميمها قبلا وبدراسة هادفة للمستقبل لتحقيق أغراضها السياسية والاجتماعية والعلمية، بالقضاء على هوية ومناهج وعقلية المجتمع الداخلي للدول، والواقع يثبت أن كثير من الدول تقوم باستيراد هذه المناهج والبرامج بغية مسايرة العصر، ولكن هذا في حقيقة الأمر يهدف إلى سلخ المجتمع من مقوماته الأساسية وإدماجه في فلك العولمة الثقافية، في حين الدول الغربية لا يمكن لها أن تتسلخ عن مقوماتها الشخصية والخصوصية بل تريد ذلك لغيرها فقط (زغو، 2010، 99).

وهكذا أصبحت العولمة تهديداً حقيقياً للهوية الثقافية وظهر ما يمكن أن نسميه: التربية العولمية أو عولمة التربية وهي أحد مظاهر وأدوات العولمة في مجال التربية، وتهدف إلى إعداد مواطنين عالميين يؤمنون بالعولمة ويستطيعون التعامل معها ومع معطياتها، والأمر عند هذا الحد لا يشكل خطورة، إنما المشكلة تكمن عندما يكون ذلك على حساب الهوية الوطنية للشعوب، حيث تذوب جميع الهويات وتبقى الهوية العالمية هي الأساس (شعيشع، 2016، 304). وهو ما يجب أن تتنبه له الدول في برامجها التعليمية من ضرورة مراجعة كل ما يتم نقله وتنقيته من كل ما يخالف قيم وتقاليد المجتمع وهويته الأصلية حتى ينشأ الأبناء وفق قيم وأخلاق المجتمع العربي ووفق الهوية الوطنية التي ارتضاها المجتمع وحرص على غرسها في نفوس أبنائه.

6- التعليم الأجنبي:

يرجع تاريخ التعليم الأجنبي إلى القرن الثامن عشر الميلادي، وكان العامل الديني هو الدافع الرئيس لظهور التعليم الأجنبي في مصر وتزايدت أعداد مدارس التعليم الأجنبي خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وفتحت أبوابها للمصريين من أبناء الطبقة الارستقراطية بعد أن كانت مقتصرة من قبل على أبناء الجاليات الأجنبية (كمال، 1996، 37-38). بهدف تأصيل التبعية الثقافية للقيم الغربية وتشكيل جيل داخل الوطن ينتمي في جملته إلى قيم وثقافة البلد الأجنبي الذي تعلم في مدارسه وأتقن لغته (محمود، 2017، 64) وفي ظل سياسة الانفتاح الاقتصادي التي تبنتها الدولة، وفتح الباب للمستثمرين الأجانب للاستثمار في التعليم؛ زادت النظم التعليمية الوافدة من المدارس الأمريكية والإنجليزية والكندية والفرنسية، حيث تقوم هذه المدارس بتدريس مناهج أجنبية تختلف حسب البلد التابعة لها، وفي ظل تحسين خدماتها زاد الإقبال عليها في ظل قصور التعليم الحكومي وما يُعاني منه من قصور في الخدمات التعليمية في المباني وضعف العملية التعليمية (محمود، 2017، 64- 65).

ومن التحديات التي تواجه الواقع العربي معضلة سيادة اللغة الإنجليزية، وبالتالي فإن الثقافة الإنجليزية قد بدأت تحتل مكانة أكبر وتأثير أقوى من الثقافة العربية، مما يشعرنا بتراجع اللغة العربية واضمحلال شأنها، ولعل أبسط مظاهر هذا التراجع والاضمحلال ما يلاحظ من شيوع الألفاظ والتعبيرات الأجنبية، وبصفة خاصة في لغة الحديث العادية بين الأفراد من الطبقة المتوسطة وما فوقها (موسى، 2009، 128)

وفي مصر يؤثر ضغط اللغات الأجنبية في المدارس والجامعات على حساب اللغة العربية ويُقلص من نفوذها، ويجعل المجتمع يُعاني من غياب الثقافة الوطنية التي هي جزء من هوية الأمة، مما يحرم المجتمع من مجرد التفكير بضرورة النهضة ويجعله أكثر تبعية للفكر الغربي، ومن ثمّ تتشوه الثقافة المصرية (زايد، 2011، 117). كما أن التدريس بلغة مغايرة للغة العربية التي هي اللغة الأم للدولة المصرية له الأثر السلبي على انتماء الطلاب للهوية والثقافة العربية، ناهيك عن أن هذه البرامج تساعد على نشر الثقافة الأجنبية واستقطاب انتماء الطلاب لتلك للثقافة الأجنبية (كمال الدين؛ صقر، 2021، 364). كما فعلت المدارس الدولية التي تقوم بتدريس المناهج الأجنبية التي يتم تدريسها وفقاً لاتفاقيات مبرمة بين المدرسة والجهة المانحة مباشرة أو خضوعها لاتفاقية بين مصر والمركز الثقافي لأي من هذه الدول أو إحدى الجامعات المعترف بها والتي تعتمد على استيراد منظومة تعليمية متكاملة بدءاً من المناهج ومروراً بالمعلم وطرق التدريس ووصولاً للشهادات (عبد المقصود، 2012، 346). وهو ما كان له انعكاساته على المجتمع المغاربي حيث أصبح تعليم اللغة الفرنسية وثقافتها في وجدان غالبية المتعلمين من الأبناء، واعتباره التأشيرة اللازمة لدخول رحاب الحداثة، وأصبح التعليم باللغة الفرنسية يأتي في المكانة الأولى التي تحظى بها عندهم (بعلبكي وآخرون، 2013، 340).

وهذا كله يؤثر بشكل مباشر على اللغة العربية لدى الأبناء، فحياة اللغة العربية من حياة أبناءها فهي تقوى بقوتهم وتضعف بضعفهم، فإن ما يعطي اللغة قوتها وحيويتها هو وعي أبناء الأمة وحرصهم على لغتهم وحمايتها وانتشارها واليقين بأنها صالحة لمقتضيات العصر ومستجدات التطور (داود، 2016، 182). فالمعركة الحقيقية لا تكمن في مواجهة تعليم اللغات الأجنبية، وإنما ينبغي أن تكون ضد العوامل التي تضعف من شأن اللغة القومية، ويأتي في مقدمتها التعليم باللغة الأجنبية، وهذه ليست دعوة لتجاهل اللغات الأجنبية أو مقاومة تعليمها، ولكن تعلم الفرد للغة أجنبية يجب أن يحدث بعد تمكنه من لغته القومية (البهواشي، 2000، 255). فاللغة إذا غابت عن اللسان غابت عن الفكر والوجدان الجمعي لأبنائها، كما أن إعلاء شأن التعليم باللغات الأخرى داخل المجتمع يضعف من قيمة اللغة القومية للمجتمع ويدفع الأبناء للاستعاضة عنها باللغات الأخرى التي يرون رواجها وتميز الناطقين بها داخل مجتمعهم.

7- الانترنت وشبكات التواصل

الإنترنت من أكثر منجزات القرن الحادي والعشرين تأثيراً في ثقافات الشعوب وامتلاكاً لعقول الأفراد عبر المجتمعات المختلفة بما تملكه من إمكانات ضخمة ومادة علمية غزيرة في مختلف المجالات يسهل الحصول عليها باللغات المختلفة مما أحدث تغير اجتماعي واسع. كما تؤدي الإنترنت دوراً مهماً في إحداث التغير الثقافي بما تملكه من وسائل تيسير الاتصال بين الأفراد والمجتمعات على حد سواء، فقد ساعدت هذه التكنولوجيا على القضاء على ظاهرة العزلة الثقافية، وأصبح العالم بفضلها قرية صغيرة (الهمشري، 2013، 207). فالإنترنت أداة فاعلة للعولمة الثقافية بما تحمله من أفكار تطيح بمعالم الهوية الثقافية الخاصة بالشعوب والأفراد وتطيح بالأخلاق والقيم والثوابت المشتركة بين أفراد الأمة الواحدة (عبد الملك، 2016، 118)،

وهو ما أكدته الدراسات أن شبكات التواصل الاجتماعي غيرت الوجه العام لبناء الهوية من خلال سماحها لمستخدميها عبر العالم بالبحث عن ذواتهم بالانتقال بين هويات مختلفة من خلال جروبات افتراضية يطورون من خلالها مفهومهم لذواتهم وهوياتهم المختلفة، حيث أدى هذا الفضاء الالكتروني إلى حدوث التمازج بين الذوات الافتراضية والذوات الفعلية مما له انعكاساته على طبيعة الهوية الفردية (نور الدين مبنى، 2014، 88-89). فقد فتح باباً لإعادة النظر في كثير من المفاهيم التقليدية، استناداً إلى سمات البيئة الجديدة التي يوفرها للمستخدمين في المجتمعات الافتراضية الموازية للمجتمعات التقليدية (لونيس؛ حداد 2019، 104) مما أدى إلى تكوين ثقافة جديدة أثرت في هوية المستخدمين لها والتي انعكست آثارها على جميع جوانب شخصية الفرد في تغيير الكثير من المفاهيم، والاتجاهات والممارسات على المستوى الفردي أو الاجتماعي (McBride, 2009, 35). وهو ما أثر في الهوية الوطنية للأفراد داخل المجتمع وجعلهم في حالة ازدواجية بين واقعهم الذي يعيشونه والعالم الافتراضي الذي يتواجدون فيه

عبر شبكة الانترنت.

8- الإعلام الأجنبي.

تعد وسائل الإعلام الوطني من أهم مؤثرات تدعيم الهوية الوطنية في المجتمعات، لما لها من دور فعال ومميز في صناعة الأجيال وربطهم بحاضر الدولة ومستقبلها وبالحياة الاجتماعية للمجتمع الذي يعيشون فيه (مساعد، 2021، 462). كما تلعب وسائل الإعلام دوراً بارزاً في إحداث التغير الثقافي في المجتمعات على اختلافها، حتى ذهب البعض إلى القول بأن التغير الثقافي ما هو إلا ثمرة من ثمرات وسائل الإعلام (الهمشري، 2013، 207).

وذلك لما تتمتع به وسائل التواصل الاجتماعي الآن من إمكانات قدرة على تحويل المجردات إلى محسوسات، مما يساعد على سهولة فهم الرسالة المقدمة، ويعتبر ذلك مهماً جداً للطفل لعدم اكتمال قدرته على فهم المعاني والمدركات الكلية، فمشاهدة الطفل للتلفاز تحدث طواعية فهو يتعلم منه الخصائص والمعلومات والقيم والاتجاهات أكثر من كل ما يتعلمه أو يكتسبه من المدرسة والكتب المدرسية (الشربيني؛ صادق، 2000، 146). وهذا ما سعت إليه الدول الكبرى في صراعها الثقافي للدول الاستعمارية التابعة لها ثقافياً حيث حرصت دولة مثل فرنسا على إنشاء دور السينما والأندية وغيرها في الخارج نقل الثقافة الفرنسية (ماتلار، 2008، 86). إيماناً منها بأهمية الإعلام ودوره في تشكيل وعي ووجدان الشعوب حيث أدركت أن الاستعمار العسكري وحده لا يمكنه تغيير الهوية الثقافية لتلك الشعوب، وأن أفضل الوسائل لذلك هو الإعلام الذي يمكن من خلاله تغيير المفاهيم وتشويه المعتقدات وسلب تلك الدول أبرز مقوماتها الثقافية لتحل الهوية الفرنسية مكانها.

حيث تلعب المادة الإعلامية المستوردة من خارج البلاد دوراً كبيراً في تشكيل ثقافة المجتمع، خاصة حين تتسم تلك المواد بالجاذبية ودغدغة العواطف، وتأتي الأفلام السينمائية والكرتونية على رأس تلك القائمة وتشير الدراسات إلى أن مشاهدة الطفل المستمرة لتلك الأفلام تنعكس سلباً على الهوية الوطنية للأطفال وتشعرهم بالغربة (الغفيلي، 2022، 22-23). في ظل غياب المادة الإعلامية العربية المخصصة للطفل العربي ونقص الكوادر القادرة على إنتاج تلك الأعمال وتقديمها بصبغة وثقافة وهوية المجتمعات العربية على اختلافها يظل الطفل العربي رهينة الثقافة الغربية بكل ما تقدمه له.

المحور الثالث: الهوية الافتراضية ومخاطرها على الهوية الحقيقية للطفل:

يعد الحديث عن الهوية من بين القضايا التي يطرحها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع الإنترنت المختلفة، على غرار الهوية الحقيقية والتي استبدلت بهوية افتراضية، إذ بات أمام الأطفال استخدام أكثر من هوية غير هويته الحقيقية. فغالبيتهم لا يكشفون عن هويتهم الحقيقية، حيث يلجئون إلى استعارة ألقاب وأسماء وصور غير حقيقية، دون وضع المعلومات الحقيقية الدالة على شخصياتهم، وهذا التبديل بين الهوية الحقيقية والهوية الافتراضية يشكل هويات متعددة، وقد تكون متناقضة أو مندمجة

او مشتتة، حيث لا تظهر هوية محددة واضحة، كما أنها تؤدي إلى إعادة تشكيل هويات جديدة متصارعة مع الواقع الحقيقي (إبراهيم، 2020، 138-139). لاسيما في ظل غياب الرقابة الكاملة على إنشاء الصفحات الشخصية عبر المواقع الإلكترونية، حيث لا يتطلب إنشائها مستندات رسمية أو بيانات حقيقية يجب التأكد منها، فصار بإمكان أي شخص إنشاء صفحات بأسماء مستعارة لا وجود لها في العالم الحقيقي، يمارس من خلالها حريته الكاملة في التغيير والنقد لما يراه في واقعه الحقيقي ومع ظهور المجتمعات الافتراضية التي أدت بدورها إلى إعادة تشكيل هويات جديدة في ظل ثقافة غربية مهيمنة، وفي ظل فضاء سيبراني لا حد له ولا قيد عليه، وما تنتجه هذه الشبكات من الدخول بشخصيات افتراضية، تدفع الفرد إلى اعتماد ثقافة أخرى وفكر هجين بين ثقافته الأصلية والثقافات الأخرى، وهو ما يهدد هوية الفرد الأصلية (لونيس، 2015، 37). وبات الحفاظ على الهوية الحضارية لأي أمة إحدى التحديات المطروحة بشكل متنامي في ظل التطورات التي شكلت المجتمعات الافتراضية من تأثيرات مختلفة تشكل الفكر والوجدان على حد سواء (القليني، 2007، 135). مما يفرض على القائمين على أمر التربية ضرورة المحافظة على الهوية الحقيقية للأبناء في ظل هذا الانفتاح اللامحدود لاستخدامات الإنترنت وانعكاساتها على هوية المجمع وثوابته.

1- مفهوم الهوية الافتراضية

تتعدد تعريفات الهوية الافتراضية ومن أهمها:

- هي مجموع تمثلات وتصورات الفرد لذاته كفرد مستقل بذاته، وككائن له وجوده في العالم الافتراضي وطرائقه في التواصل مع الآخرين، ومع المجموعات الاجتماعية في علاقات مترابطة وقد يتوافق أو لا يتوافق مع هويته الحقيقية (عز العرب، 2017، 138).
- وتعرف بأنها مجموع الصفات والرموز والبيانات التي يستخدمها الأفراد في تقديم أنفسهم للآخرين في المجتمعات الافتراضية ويتفاعلون معهم من خلالها (بايوسف، 2011، 470)
- هي الصورة الافتراضية الذاتية التي يصنعها المستخدم خصيصاً ويطورها لتصبح بديل لشخصيته الحقيقية التي يعرف بها، وتفرده عن الآخرين وتكسبه خصائص مميزة له عن غيره في عالم الحياة الثانية لتكون بديله في هذا المجتمع الافتراضي يستخدمها في تقديم نفسه للآخرين، ويتفاعل معهم من خلالها (علاق، 2018، 61).
- هي مجموع الصفات والرموز والبيانات التي يستخدمها الأفراد في تقديم أنفسهم للآخرين في المجتمعات الافتراضية ويتفاعلون معهم من خلالها (غروبة، غروبة، 2019، 92-93).

2- أسباب ظهور الهوية الافتراضية

أدت التغيرات المتسارعة في عالم الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي إلى إيجاد واقع افتراضي يرتاده الكثير من الأفراد لما له من مزايا كثيرة وعوامل جذب تميزه عن الواقع الحقيقي، مما أدى إلى

ظهور ما يسمى بالهوية الافتراضية.

حيث أدت الشبكات الاجتماعية إلى إيجاد علاقات اجتماعية افتراضية توفر لهم فضاءاً مفتوحاً للتعبير والنقد بكل حرية، وتسهم أيضاً في تشكيل هويات افتراضية داخل مجتمع افتراضي بفعل جاذبيته وقدرته على إتاحة نطاق واسع من الحرية والاختيار في عالم متغير وغير ثابت وواسع الآفق (كسيرة، 2017، 129). لاسيما في ظل التوترات التي تحياها الدولة الوطنية، وتقلص الحقوق السياسية –إلى حد ما–في السياقات الواقعية أصبح هناك ممارسة لحقوق المواطنة في المجتمع الافتراضي، بل وهناك قضايا يتم سحبها من الواقع إلى المجتمع الافتراضي، مع الأخذ في الاعتبار أن قضايا المواطنة الافتراضية عالمية النشأة ومحلية المردود (عز العرب، 2017، 159).

حيث غدت الهوية الافتراضية كياناً اجتماعياً يسهم في التشكيل الاجتماعي بفعل التفاعلات المتاحة بمواقع التواصل الاجتماعي، كما أصبح العالم الافتراضي ينافس الأسرة في توليف الإطار المرجعي الذي يغذي النموذج الثقافي للفرد (غروبة، غروبة، 2019، 93). فلقد شكلت مواقع التواصل الاجتماعي عالمين متوازيين الأول حقيقي يعيش فيه الفرد في بيئته التي وجد فيها واكتسب منها مؤهلات مكنته من تكوين هويته الاجتماعية، والثاني في الفضاء الافتراضي الذي يتوافق مع ما كان يطمح إليه أو مع تطلعاته التي لم يجدها في العالم الحقيقي، فكون له هوية افتراضية يتواصل بها مع المشاركين في الاتصال، بغض النظر عن معطياتها التي قد تكون مطابقة لهويته الحقيقية أو متباعدة عنها (كرمية؛ سبعون، 2020، 440).

وهكذا أصبحت الإنترنت تفرض مجتمعاً افتراضياً موازياً للمجتمع الحقيقي الآخر، وأوجد جيل ثنائي الهوية، أحداهما: هوية افتراضية تفرض عليه متابعة المستجدات العالمية التي تكسبه وجوده الافتراضي وتمنحه مواطنة عالمية، والأخرى: هوية حقيقية تعيد ربطه بواقعية مجتمعه المحلي ووطنه الأم (عز العرب، 2017، 126). ومع كثرة مشكلات الواقع أصبح الكثير من الأفراد يلجأون للعالم الافتراضي هرباً من ضغوط الحياة ومتاعبها وبحثاً عن الواقع الذي يحلمون به؛ مما أفقد الكثير منهم ارتباطه بواقع مجتمعه وقضاياه ومشكلاته المختلفة.

3- خصائص المجتمعات الافتراضية

من أبرز خصائص المجتمعات الافتراضية ما يلي: (كرمية؛ سبعون 2020، 446)، (بهناس، 2016، 24) (المزوغي، 2015، 158).

- تتسم المجتمعات الافتراضية بدرجة عالية من اللامركزية وتنتهي بالتدريج إلى تفكيك مفهوم الهوية التقليدية، ولا يقتصر تفكيك الهوية على الهوية الوطنية أو القومية بل يتجاوزها إلى الهوية الشخصية، لأن من يرتادونها في أحيان كثيرة بأسماء مستعارة ووجوه ليست وجوههم، وبعضهم له أكثر من حساب.

- تتخطي الحدود الجغرافية والزمنية فهي مجتمعات لا تنام يستطيع المرء أن يجد من يتواصل معه في المجتمعات الافتراضية على مدار الساعة.
- تتميز هذه المجتمعات بالعالمية، حيث يشارك فيها أفراد من كل أنحاء العالم.
- تتميز بكونها جماعات مصالح، لأنها تشكل بفعل الاهتمامات والمصالح المشتركة
- يتقاسم أفرادها نسبياً الاعتقادات والعادات والقيم نفسها، ولهم إحساس بالتضامن.
- توفر فرص أكبر لأفرادها للتفكير بحرية وللتعبير عن كل المواضيع.
- تتميز بالانفتاح وسهولة الانضمام للجماعة، مقارنة بالجماعات الواقعية.

4- خصائص الهوية الافتراضية

من أبرز خصائص الهوية الافتراضية ما يلي: (بهناس، 2016، 24) (أحمين، 2017، 11-12) (Macfadyen, 2005, 472).

- الهوية الافتراضية مظهر من مظاهر العالم الرقمي، حيث لم تعد مصوغة مادياً كرخص القيادة أو جوازات السفر، بل مرنة ولها القدرة على تجاوز أصولها.
- الهوية الافتراضية تسبح في فضاء الانترنت، وتتفاعل مع الآخرين عبر النص أو الصوت أو الصورة أو الرموز.
- يرغب المتواصلون في المجتمعات الافتراضية في رسم صورة مادية لهويتهم، وكثيراً ما تتضمن هذه الصورة تفاصيل حول الصفات الجسدية والعمر والحالة الزواجية والتعليمية والاقتصادية.
- الهوية الافتراضية تتحدد من خلال عنوان البريد الالكتروني، أو الاسم المستعار، أو الصورة الرمزية، وغيرها من الأشياء التي يقدمها المستخدم، والتي قد لا تعكس هويته الحقيقية أو لا تقدم القدر الكافي من المعلومات الحقيقية.
- تتميز بالغموض والتشتت فأشخاص العالم الافتراضي مشتتون حيث يمكن لأي مستخدم أن تكون له أكثر من شخصية متعددة بتعدد لوحات المفاتيح التي يستعملها.
- تأخذ الهوية شكل استراتيجي تقترب منه هو هوية الواجهة: حيث يتظاهر الفرد بهوية أخرى غير التي هو عليها فعلاً، في محاولة منه لتفادي الانتقاد أو بحثاً عن الإرضاء وهي ظرفية أو مستمرة تعالج موقفاً ما.
- تستفيد من خصائص الشبكة العنكبوتية كالتفاعلية مع نظيراتها ومع مختلف الأحداث المحلية والدولية.
- تأخذ التمكين خاصية لها بحيث تتجاوز حدود الزمان والمكان.
- تتمتع بحرية منقطعة النظير وتمارس حقها في النقد والمشاركة بخلاف الواقع الحقيقي.
- يصعب التعرف على أصحابها الحقيقيين، وإن عُرف أصحابها فإن مشاعرهم الافتراضية عادة ما

تختلف عن المشاعر التي يتميزون بها في عالمهم الحقيقي.

- تنطلق من إرثها الثقافي وتقدم نفسها من الذات الكلية وهو ما يؤكد الاستثناء الثقافي في مواجهة الثقافات الوافدة.

5- مخاطر الهوية الافتراضية على الهوية الحقيقية للطفل

مما لا شك فيه استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بدأ يأخذ منحى خاص، وبدأ يتجه في طريقه للتأثير على البناء الاجتماعي للمجتمعات الإنسانية، وخاصة الهوية الوطنية للأطفال ومن تلك المخاطر: (محمود، 2012، 337-338) (خليفة، 2016، 12).

- أدى إلى الانتشار السريع والفعال لأنماط القيم الغربية في الفن والملبس والمأكل والتسلية والتي تحمل رؤية محددة للعالم تختلف اختلافاً جذرياً مع رؤية المجتمعات العربية أوجدت حروباً جديدة تسمى حروب الأفاتار أفرزتها تكنولوجيا الاتصال وهي ما تسمى بحروب الجيل الرابع التي تعتمد على استخدام كل الوسائل التكنولوجية.
- تبعد الطفل عن الواقع الحقيقي من خلال التستر خلف هذا الأفاتار في الواقع الافتراضي بما يعجز عن القيام به في الواقع الحقيقي ويبدأ في إرساء دعائم فكره وخلق عالمه، ويضع شروط صداقاته ومبادئ أفكاره، فينشأ عالماً مستقلاً بعيداً عن العالم الحقيقي،
- تبعد الطفل عن لغته الحقيقية حيث يخترع الطفل من خلال العالم الافتراضي لغته الخاصة التي قد تكون بعيدة عن اللغة الحقيقية ويبدأ في تدعيم مكانته في العالم الافتراضي الجديد سواء بالعنف أو الحب، سواء بالمغالاة أو التجاهل.
- يكون الطفل من خلال العالم الافتراضي أفكاراً وينتمي إلى حركات ويدخل في جروبات، ويدافع عن مواقف وينجذب إلى تيارات قد تكون أبعد ما يكون عن واقعه الحقيقي.
- يتعرض الطفل من خلالها إلى حروب الشبكات باستخدام كافة أنواع الدعاية ووسائل الإعلام بهدف تشويش الذهن، والتشكيك في الحقائق، ورفض المسلمات.
- نشر قيم سلبية مثل: الكذب والخداع لاسيما فيما يتعلق بهوية الشخص الذي ينضم إلى مواقع الشبكات الاجتماعية؛ فقد تكون أصلية أو مزيفة، حيث لا يُعرف مدى صحتها، وربما تكون وسيلة سهلة لخداع الناس باستخدام التكنولوجيا.

المحور الرابع: دور المؤسسات التربوية في تعزيز الهوية الوطنية للطفل المصري

تبرز أهمية التنشئة الاجتماعية، بما تملكه من وسائط أسرية وتربوية وإعلامية ودينية وثقافية في التأكيد على الهوية الوطنية للأطفال في زمن زادت فيه التناحرات والصراعات الداخلية بين أبناء الوطن الواحد من جهة، وزيادة التحديات الخارجية لاسيما تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي من جهة أخرى.

فمما لا شك فيه أن هوية الطفل مسئولية المجتمع فهو الذي ينقل له هذه الهوية من خلال الأسرة

والتعليم والتلفزيون والصحافة والإعلام ودور العبادة وتختلف هذه المجتمعات في كفاءة عملية التنشئة، وعندما تنجح هذه الأجهزة في نقل الهوية الثقافية للأطفال الصغار تنشأ أكثر تناغماً وانسجاماً (علي، 2011، 168). مما يعمل على استقرار المجتمعات وتلاحمها.

1- أهمية تعزيز الهوية الوطنية للطفل:

تزايد في الفترات الأخيرة اهتمام المجتمعات الحديثة بتربية الأبناء على الهوية الوطنية، ولاقى اهتمام المفكرين والعاملين في الحقل التربوي، لما للهوية الوطنية من أهمية في الحفاظ على هوية المجتمع واستقراره في ظل ما تعانيه المجتمعات من تحديات تهدد هويته واستقراره وترجع أهمية تربية الأبناء على مبادئ وقيم الهوية الوطنية في الآتي:

- يعد تعزيز الهوية الوطنية للأطفال مطلب أساسي يحقق أمن واستقرار المجتمع والأفراد (العطوي، 2008، 235).
- إن الوعي بالهوية الوطنية تنعكس على الفرد والمجتمع والوطن بشكل عام، ولا سيما إذا قام كل فرد بواجباته، فإذا اعتز الكل بهويته الوطنية فأحسن فهمها، وأجاد لغة التعبير عنها، فإن هذا يسهم في صنع المجتمع وفي تقدمه (فرج؛ وآخرون، 2021، 112).
- يعد الوعي بأهمية الهوية الوطنية والالتزام بها له آثار عظيمة تنعكس على الفرد والمجتمع والوطن بشكل عام، ولا سيما متى قام الكل بواجباته خير قيام، فثمرات ذلك أكثر من أن تحصى، تتمثل في قوة النسيج الاجتماعي، ويدفع نحو نهضة العلم والمعرفة في شتى المجالات، والحد من الأمراض الاجتماعية، وقوة في الاقتصاد واستغلال جيد للعقول المبدعة، وتطوير دائم وبناء للوطن، ولحوق بركب الحضارة، بل ريادة في مصاف الأمم، وهيبة للوطن والمواطن، إذا اعتز الكل بهويته الوطنية، فأحسن فهمها، وأجاد التعبير عنها (محمد؛ وآخرون، 2022، 26).
- مجابهة ما يشهده القرن الحادي والعشرين الذي اتسم باختلاف القيم وقواعد السلوك وتنامي العنف وتفكك العلاقات وتشابك المصالح، وحتى تكون المواطنة مبنية على وعي لا بد أن تتم بتربية مقصودة تشرف عليها الدولة (الربيعي، 2016، 33).
- اكتساب الأطفال للهوية الوطنية يعني تعريفهم بكيفية إدراك المجتمع لذاته، وكيفية تمايزه عن الآخرين، وربطهم بتاريخ المجتمع وقيمة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية (الهيتي، 2001، 151).
- إكساب الأطفال ما يميز الهوية المصرية والعربية العربية وما تتميز به من المفردات المعنوية والسلوكية للمجتمعات العربية (الهيتي، 2001، 151).
- يساعد تعزيز مقومات الهوية الوطنية للأطفال على مواجهة التحديات الخارجية والتي تبدأ من الداخل لأن مواجهة التحديات الداخلية ضرورة أولى لترسيخ الهوية، لمواجهة العولمة للحفاظ على

لغة المجتمع وتراثه الثقافي وتطويره، وفي الارتفاع بالقاعدة العلمية إلى تطبيع التكنولوجيا، (بعلبكي وآخرون، 2013، 238).

- يعمل تعزيز الهوية الوطنية لدى الأطفال في تحديد التنشئة الاجتماعية للفرد وتحديد نمط انتمائه، والعمل على توحيد الفرد بوطنه والشعور بالاعتزاز والفخر به، والالتزام بقيمه ومعاييره الاجتماعية والوعي بمشكلات الوطن وقضاياه داخلياً وخارجياً ويسهم في تحقيق نمائه وتقدمه، فالفرد الذي يمتلك انتماء إيجابياً يكون أكثر إقبالاً على التعاون والمشاركة مع الآخرين وأكثر حرصاً على التمتع بحقوقه والوفاء بواجباته بغية تحقيق أهدافه ورغباته المشروعة وفي الوقت ذاته النهوض والارتقاء بمجتمعه (نصار؛ المحسن، 2013، 30).
- يدعم تعزيز الهوية الانتماء الذي هو مطلب أساسي لتحقيق المواطنة ومن مقتضيات الانتماء أن يفخر الفرد بالوطن والدفاع عنه والحرص على سلامته، فالمواطن العربي منتمي لأسرته ولوطنه ولدينه (آل رفعة، 2019، 150).
- تعمل على الحفاظ على هوية المجتمع من التضارب الثقافي، وأمام تسرب البدائل التي يقدمها الغزو الثقافي، وهي بدائل قد لا تخدم أهداف الانتماء والهوية الوطنية والإعداد لصناعة المستقبل، بل ترمي في بعض جوانبها إلى زعزعة الروابط بالأصالة وتقطيع أوصال التاريخ وصولاً إلى الصهر الثقافي والاتباع (الهمشري، 2013، 200).

2- دور المؤسسات التربوية في تعزيز الهوية الوطنية للطفل المصري:

تعد المؤسسات التربوية هي المسئول الأول عن تكوين الهوية الوطنية للأبناء ومن ذلك:

أ- الأسرة:

الأسرة هي المكان الأول لتربية المواطن الصالح بما تكسبه له من القيم الاجتماعية والخلقية التي تعد أساس بقاء المجتمع وتماسكه وترابطه، وهي المنبع الأول لحب الأوطان والولاء لها، فالمجتمع الذي تحكم علاقات أفراده المثل والقيم هو المجتمع الصحي في بنيانه وعلاقاته ويمكن للأسرة القيام بدورها في تعزيز الهوية الوطنية لأطفالها من خلال:

- كونها مسئولة عن أهم مرحلة عمرية وهي مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو وأكثرها أثراً في حياة الإنسان، كما يعتبر الاهتمام بدراسة الطفولة اهتماماً بالمجتمع ذاته وبتقدمه، فأطفال اليوم هم شباب ورجال الغد، وبقدر إعدادهم الإعداد السليم للحياة يتوفر للأمة المستقبل والتقدم والحضارة، ذلك أن الحكم على المجتمع ليس بما يتوفر لديه من إمكانيات مادية وإنما بقدر ما يتوفر لديه من ثروة بشرية (صديق، 2006، 63).
- إذا كان الإنسان العربي هو مشروع حضاري لم يكتمل بعد، فإن الطفل العربي هو أصل ذلك المشروع، والمشاريع الحضارية هي مشاريع مستقبلية، وبالتالي فإنها لن تقوم إلا على سواعد

أطفال اليوم. لقد كان الطفل في الماضي ينظر إليه على أنه رجل صغير، ومستودع لصب المعلومات، لا يسمح له بأي مناقشة، ولقد أضحت النظرة السليمة للطفل هي التي تتعامل معه على أنه له حاجات ذاتية تختلف عن حاجات الكبار، وأن لكل مرحلة من مراحل نموه حاجاتها الأساسية (صديق، 2006، 63).

- حرص الآباء على ضرورة تثقيف المراحل العمرية من سن (9–13) بالثقافة الوطنية والسياسة من خلال اللقاء بكبار الكتاب والعسكريين والمثقفين ليتعرفوا على شهادات ثرية حية يروبها أبطالها الواقعيين لتكون أقرب لتصديق النشء لها، وترسيخ الهوية الوطنية بداخلهم من خلال تجمعاتهم في المكتبات العامة والنوادي الرياضية وغيرها (محفوظ وآخرون، 2010، 26).
- تنمية حب الوطن في نفوس الأطفال من خلال تعريفهم بالنماذج الوطنية المشرفة.
- تقوية الأطفال على قراءة القصص الوطنية لسير الأبطال من الشرفاء من أبناء الوطن.
- متابعة ما يقدم للأطفال عبر الفضائيات المختلفة وتخير المناسب منها وتحقيق فكرة الرقابة الأبوية على ما يشاهدونه عبر تلك القنوات.
- تحقيق الرقابة الأبوية على شبكات ووسائل التواصل الاجتماعي وتخير الأصدقاء والجروبات المناسبة والإشراف عليها.
- حث الأبناء على حسن التعامل والاستخدام الأمثل لكل ما يقدمه الوطن من خدمات والمحافظة عليها بدءاً من محتويات المدرسة إلى المتنزهات والحدائق والمرافق العامة واعتبار ذلك من حب الوطن والولاء له وللمنجزات التي تكلف الكثير من الجهد والمال (العتيبي، 2020، 260)
- الاهتمام بوجود مكتبة صغيرة يمكن من خلالها تثقيف الطفل فهي ليست مجرد عملية ارتقاء فكري وتهذيب للحواس؛ بل هي إعداد للمستقبل وصناعة له من خلال إعداد أجيال الغد، هذا المستقبل رهن بعملية التنشئة، ومدى العناية التي تعطى لها، ونوع التوجهات الأساسية التي تتخذها (الهمشري، 2013، 199–200).
- الحرص على تمكين الأطفال من الفهم الواعي للتراث الإنساني والحضارة الإنسانية بما يمكنهم من الوعي بالتراث الحضاري للأمة المصرية والعربية، ذلك الوعي الذي لن يتحقق إلا عبر نقد صارم لهذا التراث وإجلاء جوانبه التقدمية والعقلانية والأسباب التي عرقلت الاستفادة من الجوانب المضيئة والخلاقة للتراث الوطني والقومي المصري والعربي.

ب–المؤسسات التعليمية:

مما شك فيه أن التعليم هو الركيزة الأساسية التي ترتكز عليها هويات الأمم والشعوب، فالمؤسسة التعليمية لها أكبر الأثر في حفظ الهوية وتعزيز الانتماء إليها، لذلك على الدول العربية إعادة النظر في مضمون المناهج والمواد الأساسية المعتمدة عليها في مؤسساتها التربوية بمختلف أطوارها (شابني،

2014، 252–253). حيث يسهم التعليم في غرس قيم الانتماء لدى المتعلمين، وتشكيل الوعي الثقافي بحضارة الأمة وتراثها الثقافي، وعليه فإن النهوض بأي وطن لا يأتي إلا من خلال الاهتمام بالمنظومة التعليمية، التي تسهم في إيجاد مستقبل واعد لأية أمة (الثبيتي، 2021، 15). وفي الوقت الحالي أضحى إعداد المواطن المتمسك بقيمه وتعزيز هويته الوطنية هو الهدف الأسمى التي تسعى التربية بكافة مؤسساتها التعليمية إلى تحقيقه في المجتمع المصري وذلك من خلال:

- الإصلاح الثقافي في بيئة النظام التعليمي، سواء على مستوى الفلسفة أو الأهداف أو الغايات أو الاستراتيجيات أو السياسات أو المعارف والقيم المراد بثها في عقول ووجدان الطلاب (بدران، 2015، 20).
- أن تتضمن الأهداف التعليمية للتعليم المصري تعزيز الانتماء الوطني للتلاميذ وتعميق ولائهم للوطن والمجتمع الذي ينتمون إليه في إطار منظومة تربوية وقيمية متكاملة.
- العناية بالمناهج التعليمية باعتبارها حلقة الوصل بين التربية كفلسفة وبين الأطر النظرية والفكرية التي تبنى على أسس الهوية الوطنية للمجتمع.
- على الدولة أن تسعى جاهدة نحو تحرر تفكيرها من تبعات الهوية الشخصية، وتتجه نحو تعزيز مفهوم المواطنة الشاملة وما تشمله من حقوق وواجبات وولاء وتضحية للأرض، والرجوع إلى التاريخ لدراسته بصورة جيدة حتى يمكن تعزيز الانتماء الوطني للفرد (الصباغة، 2023، 136).
- تعزيز قيم المواطنة لدى التلاميذ، ومحاولة دمج تلك القيم عبر المقررات الدراسية ومن خلال البرامج والأنشطة المصاحبة لها فضلاً عن تكثيف العناية بإعداد المعلمين والاستمرار في تأهيلهم وتدريبهم ببرامج تربوية أثناء الخدمة في مؤسسات التربية والتعليم (آل رفعة، 2019، 146).
- العناية بالمناهج التعليمية وتضمينها القيم التعليمية التي تربط الطفل بعالمه، وتعده ذهنياً وفكرياً، وتزوده بالمعارف العلمية والتاريخية والجغرافية والاجتماعية والوطنية والإنسانية في إطار مواز لنموه الذهني والعقلي بمرور الزمن وعبر المراحل التعليمية المختلفة، وهي بذلك تعمل بشكل متواصل المنظومة القيمية لدى الطالب وتربطه بتاريخ أمته وحضارتها وثقافتها (الحربي، 2008، 560).
- من الضروري أن يكون المنهاج كافياً ووافياً لتعزيز وتجديد الولاء الوطني كمدخل أساس للهوية الوطنية، وتحصين أبناء الوطن من الانجرار نحو تغليب النزعات القبلية والحزبية والأقلية حماية للسلم الاجتماعي الذي تنتعش في أجوائه الهوية الوطنية، والاعتزاز بها فينتعش الوعي الوطني والوعي بالهوية الوطنية التي تأتي في مرحلة لاحقة (الترهوني، 2020، 233).
- إعادة النظر في استيراد البرامج التعليمية الحاملة لقيم ونتاج الأمم الأخرى والتي تختلف في قيمها ومبادئها عن قيم ومبادئ المجتمع المصري، والعمل على بناء برامج ومناهج تعليمية بالاعتماد

على المرجعية الدينية واللغوية والتاريخية لأمتنا العربية المسلمة. (شابني، 2014، 252-253).

- بلورة منهج تربوي وعلمي يجمع بين الأصالة والمعاصرة، يهدف إلى تكوين جيل وطني مستوعب لقيم المجتمع ومنفتح على علوم العصر ومتفاعل مع مستجداته وتطوراته (شابني، 2014، 252-253).
- إكساب الطفل المعلومات والخبرات والتجارب والمهارات، وتنمية قدراته الإبداعية وملكاته الذهنية، وتنمية أساليب التفكير العلمي وطرق حل المشكلات لديه، وتنمية قدرته على التكيف مع الظروف المتغيرة، وتطوير قدرته على النقد والتمحيص والتمييز للثقافات الوافدة (الهمشري، 2013، 207).
- تشجيع البحث العلمي في الدول العربية والاهتمام بالنخبة وتبني الكفاءات والمواهب من أبنائها والاعتماد عليها في قيادة المؤسسات التربوية والتعليمية وتوفير الإمكانات المادية اللازمة لذلك (العاني، 2009، 9).
- تفعيل دور المدرسة باعتبارها مركز إشعاع في البيئة ونادي صيفي ومكتبة ومركز لشغل أوقات الفراغ، ويمكن لها أن تنظم المشروعات لنظافة البيئة، وتوعية أولياء الأمور بطرق التربية الحديثة (القهوجي، 2021، 4).
- الاهتمام بالنشاط التربوي اللاصفي الذي تنادي به التربية الحديثة لكونه ليس شيئاً كمالياً، بل ذو قيمة تربوية وله تأثير في نمو وتكوين شخصية التلميذ من خلال ما يقدمه من خبرات (القهوجي، 2021، 4).
- إن ما يعانيه الشعب المصري خاصة، والعربي عامة هو تفريغ المدرسة من الأنشطة الصفية، واللاصفية والتحول إلى آلية الحفظ، والاستظهار الذي كان وما زال سبباً مباشراً في قفل باب الحب والانتماء وكذلك التحول من الإبداع والاختراع إلى الحقد والنزاع
- الاهتمام بالتنمية المهنية المعلمين وتعريفهم بالأساليب التي يستطيعون من خلالها تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة، مما يرسخ هذا المفهوم لديهم في هذه المرحلة العمرية المهمة (العتيبي، 2021، 6).

ج- دور المؤسسات التشريعية:

يشهد المجتمع المصري تغيرات في البناء الطبقي الاجتماعي نتيجة إتباع الدولة سياسات اقتصادية نتج عنها فوارق جمة بين الطبقات، مما أدت إلى انقسام شرائح المجتمع إلى أغنياء وفقراء، وزيادة في نسبة الفقر، وتآكل الطبقة الوسطى بالمجتمع المصري، وقد أدى ذلك إلى اتجاه الطبقات القادرة إلى الإقبال على التعليم الخاص والأجنبي، بينما اتجهت الطبقات الفقيرة إلى التعليم الرسمي، الأمر الذي يتعارض مع مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية (وزارة التربية والتعليم، 2014، 20). ويؤثر سلباً في انتماء

الأفراد نتيجة ما يلاحظونه من فوارق مجتمعية في مجال التعليم ومن هنا يمكن للمؤسسات التشريعية والحزبية القيام بدورها في تعزيز مبدأ العدالة الاجتماعية في التعليم من خلال:

- المحافظة على مجانية التعليم وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، وعدم الانسياق وراء الدعوات الرامية لخصخصة التعليم وسيطرة القطاع الخاص على التعليم مما يجعل الأسر الفقيرة غير قادرة على توفير التعليم المتميز لأبنائها (مكي، 2002).
- تأكيد مبدأ ديمقراطية التعليم وتعزيز المساواة التي تعَدّ أحد مبادئ العدالة الاجتماعية، والتي تؤكد أن جميع الناس متساوون في نظر القانون، مما يوجد بيئة أفضل تحترم حقوق الإنسان، وتسهم في تعزيز الهوية الوطنية في المجتمع (Fukuyama, 2018,11).
- أن تعي الدولة أن التعليم حق للمواطن وأن تقديم خدمة تعليمية جيدة ومتطورة هو من مسئوليات الدولة الأساسية (علوي، 2002).
- تحقيق التناسق والانسجام بين التعليم العام والخاص في المناهج والأنشطة وتوحيدها في المدارس الخاصة والعامة (عوف، 2012).
- التقليل من التعليم الخاص قدر الإمكان، وعدم إتاحة الفرصة لرأس المال الأجنبي للاستثمار في مجال التعليم بدون تحديد ضوابط وتشريعات مُلزمة تحفظ للمجتمع هويته الثقافية والوطنية وتحفظ تماسكه الاجتماعي، وعدم الانفتاح في التعليم الأجنبي لما في ذلك من أضرار ومساس بالسيادة الوطنية.
- دعم التعليم وعدم المساس بالمخصصات المالية للتعليم، أو تخفيضها بهدف تقليل النفقات، لأن الآثار المترتبة على ذلك سوف تكون ضارة بالمجتمع، والإبقاء على مجانية التعليم، وعدم المساس بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.
- **دور الأحزاب السياسية:**

يمكن للأحزاب السياسية القيام بدورها في تعزيز الهوية الوطنية للطفل من خلال ما يلي:

- الاهتمام بالتثقيف السياسي للأطفال وتعريفهم بحقوقهم المختلفة، وتنمية وعيهم بمختلف القضايا: المحلية والعالمية ومساعدتهم على بناء هويتهم المستقلة.
- تمكينهم الأطفال من فهم القضايا السياسية وإدراك أبعادها وتحديد دورهم تجاهها ومدى مشاركتهم في أحداثها، وتنمية قدرتهم على المشاركة الفعالة داخل المجتمع الذي يعيش فيه.
- اعتبار ثقافة المجتمع وقيمه وأخلاقياته مرجعية تلتزم بها الأحزاب المختلفة في البلاد العربية وعدم السماح بتجاوزها والخروج عليها في الدعاية الحزبية بما يرسخها في نفوس الأطفال.
- الاهتمام بالمشاركة الحزبية في نشر ثقافة المجتمع الأصيلة وقيمه وتاريخه العريق.
- تفعيل دور الأحزاب السياسية في مراقبة مواقع الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي للتأكد من

التزامهما بقيم وأخلاقيات المجتمع فيما يتم تقديمه للأطفال.

- استخدام مواقع الأحزاب السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي في نشر قيم الديمقراطية والحرية التي تتوافق مع قيم وثقافة المجتمع المصري.
- البعد عن تكوين الأحزاب العنصرية التي تعمل على تأجيج مشاعر الطائفية والعنصرية داخل المجتمع لما لها من أثر مدمر على النسيج والوحدة المجتمعية.
- اعتماد المدونات السياسية للأحزاب بلغة سهلة وبسيطة والسماح للأطفال بالتدوين عبر مظلة الأحزاب لما له من دور في تكوين الوعي الثقافي وتعزيز الهوية الوطنية لهم.
- تفعيل الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي فيما يتم بثه من برامج توعوية عبر اليوتيوب في تعزيز الهوية الوطنية للأطفال.

ج- دور وسائل الاعلام:

يمكن الإفادة من وسائل الإعلام في تعزيز الهوية الوطنية عن طريق:

- التركيز على عرض برامج هادفة موجهة للناشئة تعرفهم بأهمية الانتماء، ودوره في المجتمع، وإعطائهم مساحة من الحرية في التعبير عن أنفسهم (Habib & Saeeda, 2019, 275).
- استخدام الدراما التليفزيونية والمسلسلات الكرتونية في إطار عمل درامي ينتج خصيصاً للناشئة، كإنتاج مسلسلات للأطفال عن حرب أكتوبر وأبطاله العظام، وعن حب الوطن، وتاريخ مصر الحديث بصورة درامية حيث كلون جديد للاستثمار في مجال الإعلام لمصلحة الطفل المصري (محفوظ وآخرون، 2010، 26-27).
- عرض البرامج والفقرات التلفزيونية التي تتحدث عن قيم المواطنة، والمساواة، والحرية والتي تسهم في تعزيز الهوية الوطنية.
- توعية الأطفال بكيفية استخدام الإنترنت وتنمية الوعي لديهم بالاستخدام الحسن لهذه التقنية ورفع مستواهم الثقافي والتربوي من خلال برامج توعوية تبرز الإيجابيات والفائدة الحقيقية من استخدام الإنترنت من خلال المحاضرات والورش والندوات.
- عرض البرامج المبنية على الاحترام، وتقبل الرأي الآخر، لتكون بمنزلة برامج تروج لتقبل الآخر، وقبول الاختلاف، لتعزيز وتقوية الروابط بين أفراد المجتمع الواحد بمختلف فئاته.
- عرض الأفلام التاريخية التي تؤكد وحدة المجتمع المصري بوجه خاص، والمجتمعات العربية بوجه عام.
- عرض البرامج الدينية التي تحفز المواطنين على اتباع التعاليم السمحة، والقيم الإسلامية التي تؤكد ضرورة الوحدة المجتمعية بين أبناء الوطن الواحد وأهميتها للمجتمع.
- تخصيص ندوات ومؤتمرات خاصة يتم عرضها عبر القنوات المختلفة للتوعية بمخاطر شبكات

التواصل الاجتماعي ومخاطرها على الهوية الوطنية للمجتمع.

- تنمية الوعي الأمني لدى الأبناء والأسر للتعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي، وعقد الندوات والمؤتمرات وورش العمل والمحاضرات التي تعزز الهوية الوطنية للأطفال.
- التوعية بخطورة الصفحات الوهمية التي ينشئها الأفراد عبر الانترنت بانتحال هوية افتراضية مغايرة للهوية الحقيقية للتعبير والانتقال من العالم الحقيقي إلى العالم الافتراضي مما يبعدهم عن المهارات الحياتية الحقيقية، والمواجهة الحقيقية لصراعات الحياة وعدم العيش في العالم الواقعي.
- توعية الأطفال بانتشار الكذب والخداع عبر شبكات التواصل الاجتماعي لاسيما فيما يتعلق بهوية الشخص الذي ينضم إلى مواقع الشبكات الاجتماعية فقد تكون أصلية أو مزيفة، حيث لا يُعرف مدى صحتها، وربما تكون وسيلة سهلة لخداع الناس باستخدام التكنولوجيا.

هـ-دور المؤسسات الدينية:

للمؤسسات الدينية دور كبير في تعزيز الهوية الوطنية للأطفال باعتبارها أصلاً في الدين من خلال:

- العمل وفق المنهج الإسلامي الداعي إلى تعزيز الهوية الوطنية، وبيان النماذج البارزة التي خدمت دينها ووطنها بما يجعلنا في أشد الاحتياج للتطلع إلى هذا المنهج، للاستفادة من تجارب الماضي ومعطيات الحاضر (الزاحم، 2020، 330).
- نشر الثقافة الدينية لدى الأفراد لتقوية الوازع الديني لديهم، وتشكيل عقولهم وتوجيههم من خلال الوسائل الدعوية المختلفة للتمسك بالهوية الوطنية، واللغة والثقافة، والمحافظة عليها، والتميز بها بين الأمم.
- تفعيل دور العبادة المختلفة (المساجد والكنائس) في إقامة الندوات والمؤتمرات والدروس الدينية والخطب في تربية الأفراد تربية عقائدية سليمة تحميهم من الذوبان في الثقافات الوافدة من خلال من خلال التكوين الثقافي والعقدي لهم.
- تربية الأطفال باختلاف دياناتهم تربية دينية وأخلاقية تحثهم على المحافظة على شعائر الدين والالتزام بالتعاليم والقيم الدينية المختلفة.
- معالجة الانحراف السلوكي لدى الأطفال، والعمل على تصحيح الأخطاء التي يقعون فيها بقصد أو بغير قصد من خلال التوجيه والنصح والإرشاد.
- توجيه الأطفال إلى كيفية الاستعمال الأفضل لشبكات التواصل الاجتماعي واستخدامها بما يرضي الله عز وجل وما يعود عليهم بالنفع والفائدة.

و- دور المؤسسات الأمنية:

يمكن للأجهزة الأمنية القيام بدورها فيما يتعلق بالحفاظ على الهوية الوطنية من خلال ما يلي:

- التصدي للمواقع والصفحات التي تهدد هوية الدولة ومقوماتها وتماسكها.
- التصدي للدعوات المنادية لإضعاف القيم المجتمعية والوطنية التي تهدد سلامة المجتمع وهويته.
- مطالبة مواقع الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي بتقديم تقارير عن جهودهم في حماية الأطفال القصر وما تقوم به من تطوير للتقنيات عبر مواقعها.
- مراجعة كل ما يرد للمواقع من: التبليغ عن إساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الأفراد والمؤسسات فيما يتعلق بنشر القيم والفضائل.
- الالتزام بالمحتوى الأخلاقي الذي يتم تقديمه للأطفال أقل من (18 عاماً) فيما يتعلق بالهوية الوطنية لديهم بحيث يناسب مستواهم العقلي والثقافي.
- مراجعة المحتوى غير اللائق وغير الملائم الذي يتم نشره للأطفال والذي يهدد قيم المجتمع وأخلاقياته ومعاقبة ناشريه.
- مراقبة المنتديات الالكترونية والعمل على إزالة المواقع التي تهدد هوية المجتمع وتماسكه وتبث الفرقة بين أطرافه.

نتائج البحث

أسفرت الدراسة الحالية في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة عن النتائج التالية:

أ- فيما يتعلق بمحور التحديات:

- أكدت الدراسة وجود العديد من التحديات التي تواجه تكوين الهوية الوطنية للأطفال في المجتمعات العربية على المستويين المحلي والعالمي.
- أكدت الدراسة خطورة العولمة الثقافية على الهوية الوطنية للأطفال في المجتمع المصري وأثرها السلبي على القيم المجتمعية والأخلاقية للمجتمع.
- أكدت الدراسة دور العولمة في تغريب القيم ونشر الفوضى والتذمر والخروج على القانون وفقدان الثقة بالنفس والإحساس بالدونية نحو الحضارة الغربية، وتشويه العقيدة والتراث واللغة والتاريخ وخلخلة الهوية الثقافية لأطفال المجتمعات العربية.
- أوضحت الدراسة خطورة النقل الكامل لنظم التعليم الغربي في المناهج والمقررات وأثره السلبي في زعزعة الهوية الوطنية للأطفال في المجتمع المصري.
- أوضحت الدراسة خطورة نقل واستيراد المفاهيم والمصطلحات الغربية إلى المجتمعات العربية عامة والمجتمع المصري خاصة وذلك لاختلاف النماذج المعرفية والسياقات المجتمعية التي خرجت منها والتي لا تتوافق مع المجتمعات العربية مما ينعكس سلباً على الهوية الوطنية للأطفال.
- أكدت الدراسة أن التكنولوجيا الحديثة لها أثارها السلبية في طمس الهوية الثقافية لأطفال الدول

النامية مما أثر في استقلالها الثقافي وانعكس على الهوية الوطنية لأبناء تلك الدول.

- أوضحت الدراسة أن استخدام اللغات الأجنبية في المدارس والجامعات على حساب اللغة العربية يُقلص من نفوذها في نفوس الأبناء ويضعف الثقافة الوطنية لديهم.
- أكدت الدراسة خطورة الإنترنت باعتباره أداة فاعلة للعولمة الثقافية بما تحمله من أفكار تطيح بمعالم الهوية الوطنية الخاصة بالشعوب وتطيح بالأخلاق والقيم والثوابت المشتركة بين أفراد المجتمع الواحد.
- أوضحت الدراسة غلبة الإعلام الغربي وتأثيره على هوية الطفل العربي في ظل غياب المادة الإعلامية العربية المخصصة للطفل العربي، ونقص الكوادر القادرة على إنتاج تلك الأعمال وتقديمها بصبغة وثقافة وهوية المجتمعات العربية على اختلافها.

ب- فيما يتعلق بمحور الهوية الافتراضية:

- أكدت الدراسة تأثير المجتمعات الافتراضية على الهوية الوطنية للأفراد داخل المجتمع وجعلهم في حالة ازدواجية بين واقعهم الذي يعيشونه والعالم الافتراضي الذي يتواجدون فيه عبر شبكة الانترنت.
- أصبح المجتمع الافتراضي مجتمعاً موازياً للمجتمع الحقيقي؛ مما أوجد جيل ثنائي الهوية، أحداهما: هوية افتراضية والأخرى: هوية حقيقية.
- أكدت الدراسة أن المجتمعات الافتراضية أبعدت الطفل عن الواقع الحقيقي من خلال التستر في الواقع الافتراضي التي أبعدته عن العالم الحقيقي.
- أثرت المجتمعات الافتراضية في إبعاد الطفل عن لغته الحقيقية حيث يخترع الطفل لغته الخاصة مع حرصه على تدعيم مكانته في العالم الافتراضي الجديد سواء بالعنف أو الحب، سواء بالمغالاة أو التجاهل.

ج- فيما يتعلق بمحور دور المؤسسات التربوية في تعزيز الهوية الوطنية للطفل المصري:

- أكدت الدراسة أهمية الحفاظ على هوية المجتمع واستقراره في ظل ما تعانيه المجتمعات من تحديات تهدد هويته واستقراره باعتبارها مطلب أساسي يحقق أمن واستقرار المجتمع.
- أكدت الدراسة أن تعزيز مقومات الهوية الوطنية للأطفال يساعد على مواجهة التحديات الخارجية والداخلية التي يتعرض لها المجتمع وتنعكس سلباً على مقوماته الوطنية.
- أبرزت الدراسة أهمية دور الأسرة لكونها المسئول الأول عن تشكيل الهوية الوطنية للطفل وتدعيمها في نفوس الناشئة.
- أكدت الدراسة أهمية تحقيق الرقابة الأبوية على ما يشاهده الأبناء عبر شبكات ووسائل التواصل الاجتماعي والحرص على تخير الأصدقاء والجروبات المناسبة والإشراف عليها.

- أكدت الدراسة ضرورة قيام المؤسسات التعليمية بتضمين الأهداف التعليمية للتعليم المصري بما يعزز الانتماء الوطني للتلاميذ وتعميق ولائهم للوطن والمجتمع الذي ينتمون إليه في إطار منظومة تربوية وقيمية متكاملة.
- أوضحت الدراسة أهمية قيام المؤسسات التعليمية بالاهتمام بالمنهج التعليمي لما له من أثر في تعزيز الهوية الوطنية للأطفال؛ وتحصينهم من الانجرار نحو تغليب النزعات القبلية والحزبية والأقلية لحماية السلم المجتمعي الذي تبرز في أجوائه الهوية الوطنية، والاعتزاز بها.
- أكدت الدراسة أهمية دور المؤسسات التشريعية في تأكيد مبدأ ديمقراطية التعليم وتعزيز المساواة التي تعَدّ أحد مبادئ العدالة الاجتماعية، والتي تؤكد أن جميع الناس متساوون في نظر القانون، مما يوجد بيئة أفضل تحترم حقوق الإنسان، وتسهم في تعزيز الهوية الوطنية في المجتمع
- أكدت الدراسة أهمية دور المؤسسات التشريعية في تحقيق التناسق والانسجام بين التعليم العام والخاص في المناهج والأنشطة وتوحيدها في المدارس الخاصة والعامة في كل الجوانب التعليمية.
- أكدت الدراسة أهمية قيام الأحزاب السياسية بدورها في اعتبار ثقافة المجتمع وقيمه وأخلاقياته مرجعية يجب الالتزام بها وعدم السماح بتجاوزها والخروج عليها في الدعاية الحزبية بما يرسخها في نفوس الأطفال.
- أكدت الدراسة أهمية قيام وسائل الاعلام بدورها في استخدام الدراما التليفزيونية والمسلسلات الكرتونية في إطار عمل درامي ينتج مخصص للأطفال يعزز الهوية الوطنية الطفل المصري.
- أكدت الدراسة أهمية المؤسسات الدينية في تفعيل دور العبادة المختلفة (المساجد والكنائس) في إقامة الندوات والمؤتمرات والدروس الدينية في تربية الأطفال تربية عقائدية سليمة تحميهم من الذوبان في الثقافات الوافدة التي تخالف الهوية الوطنية للمجتمع المصري.
- أكدت الدراسة دور المؤسسات الأمنية في التصدي للمواقع والصفحات التي تهدد هوية الدولة ومقوماتها وتماسكها، والتصدي للدعوات المنادية لإضعاف القيم المجتمعية والوطنية التي تهدد سلامة المجتمع وهويته.
- أكدت الدراسة دور المؤسسات الأمنية في حث الجهات المختلفة التي تقدم محتواها عبر الإنترنت بضرورة الالتزام بالمحتوى الأخلاقي الذي يتم تقديمه للأطفال أقل من (18 عاماً) فيما يتعلق بالهوية الوطنية لديهم بحيث يناسب مستواهم العقلي والثقافي.

توصيات البحث

- ضرورة العمل على إعادة الثقة لدى أفراد المجتمع العربي في الثقافة العربية وشمولها لكل ما هو جديد ومستحدث في مجالات العلم المختلفة وكل جوانب الحياة.
- ضرورة قيام الدول بمجابهة الآثار السلبية للثورة التكنولوجية من خلال تعزيز القيم الأخلاقية والهوية الوطنية للأطفال لمواجهة التحديات والعمل على حماية الأطفال
- العمل على تفعيل دور المدرسة باعتبارها مركز إشعاع في البيئة ونادي صيفي ومكتبة ومركز لشغل أوقات الفراغ، من خلال تنظيم المشروعات لنظافة البيئة، وتوعية أولياء الأمور بطرق التربية الحديثة
- قيام المؤسسات التعليمية بدورها في إعادة النظر في استيراد البرامج التعليمية الكاملة من الدول الغربية، والتي تختلف في قيمها ومبادئها عن قيم ومبادئ المجتمع المصري، والعمل على بناء برامج ومناهج تعليمية بخبرات العقول الوطنية.
- قيام الدولة بواجبها في عدم السماح بتكوين الأحزاب العنصرية التي تعمل على تأجيج مشاعر الطائفية والعنصرية داخل المجتمع لما لها من أثر مدمر على النسيج والوحدة المجتمعية.
- اعتماد المدونات السياسية للأحزاب بلغة سهلة وبسيطة تناسب الأطفال، والسماح لهم بالتدوين عبر مظلة الأحزاب المختلفة؛ لما له من دور في تكوين الوعي الثقافي وتعزيز الهوية الوطنية لهم.
- الاهتمام بعرض البرامج والفقرات التلفزيونية التي تتحدث عن قيم المواطنة، والمساواة، والحرية والتي تسهم في تعزيز الهوية الوطنية للأطفال.
- العمل على توعية الأطفال بكيفية استخدام الإنترنت وتنمية الوعي لديهم بالاستخدام الحسن لهذه التقنية ورفع مستواهم الثقافي والتربوي من خلال برامج توعوية تبرز الإيجابيات والسلبيات من خلال المحاضرات والورش والندوات.
- تخصيص ندوات ومؤتمرات خاصة يتم عرضها عبر القنوات المختلفة للتوعية بمخاطر شبكات التواصل الاجتماعي ومخاطرها على الهوية الوطنية للأطفال وكيفية الوقاية منها.
- توعية الأطفال بمخاطر شبكات التواصل الاجتماعي من انتشار الكذب والخداع فيما يتعلق بهوية الشخص الذي ينضم إلى الجروبات الافتراضية فقد تكون هويات أصلية أو مزيفة، حيث لا يُعرف مدى صحتها، وربما تكون وسيلة سهلة للخداع باستخدام التكنولوجيا.
- نشر الثقافة الدينية بين الأطفال لتقوية الوازع الديني لديهم، وتشكيل عقولهم وتوجيههم من خلال الوسائل الدعوية المختلفة للتمسك بالهوية الوطنية، واللغة والثقافة، والمحافظة عليها، والتميز بها بين الأمم الأخرى داخل المجتمعات الافتراضية والعالم الحقيقي.

- ضرورة قيام الجهات الرقابية بواجبها نحو مطالبة مواقع الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي بتقديم تقارير عن جهودهم في حماية الأطفال القصر من مخاطر المواقع الالكترونية وما تبثه من قيم وأخلاقيات تتنافى مع ثقافة المجتمع المصري.
- تفعيل مراقبة الجهات الرقابية للمنتديات الالكترونية والمواقع المشبوهة والعمل على إزالة المواقع التي تهدد هوية المجتمع وتماسكه وتبث الفرقة بين أطرافه وتؤثر في سلامة وأمن المجتمع المصري واستقراره.

أولاً : المراجع العربية:

- **إبراهيم، أحمد زين العابدين أحمد. (2020).** خصائص الهوية الافتراضية لدى الشباب المصري: دراسة لعينة من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي. **مجلة البحث العلمي في الآداب،** كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، 21 (4)، أبريل، ص ص 137-182.
- **أحمين، عبد الحكيم. (2017). الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية أي دور لمواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية؟.** الرباط: دار الأمان للنشر والتوزيع.
- **أرفيدة، فاطمة محمد. (2021).** المجتمعات الافتراضية: رؤية تحليلية لحياة بديلة. **مجلة الساتل،** جامعة مصراتة، 28 (16)، ليبيا، ص ص 98-120.
- **إسماعيل، دنيا الأمل. (2015).** دور التعليم في تعزيز الهوية الوطنية. **مجلة أوراق فلسطينية،** مؤسسة ياسر عرفات، (12)، فلسطين، ص ص 108-112.
- **آل رفعة، مسفر بن جبران بن مغيض. (2019).** دور الأنشطة الطلابية الجامعية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلبة: جامعة جازان نموذجًا. **مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية،** جامعة جازان، 2 (8)، السعودية، ص ص 146 -165.
- **أمين، جلال أحمد. (1998).** العولمة والهوية الثقافية العربية والمجتمع التكنولوجي الحديث. **مجلة المستقبل العربي،** مركز دراسات الوحدة العربية، 21 (234)، أغسطس، القاهرة، ص ص 58 -59.
- **باية، باية سيفون (2018).** وسائل الإعلام والهوية الثقافية بين التعزيز والاستلاب. **مجلة القراءة والمعرفة،** الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، (206)، ديسمبر، القاهرة، ص ص 153-167.
- **بايوسف، مسعودة. (2011).** الهوية الافتراضية: الخصائص والأبعاد: دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،** كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قصدي مرباح-ورقلة، 5، فيفري، الجزائر، ص ص 465-487.
- **بدران، شبل. (2015). ديمقراطية التعليم والثقافة.** القاهرة: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- **بدران، شبل. (2016). التربية المدنية: التعليم والمواطنة وحقوق الإنسان.** القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- **بعلبكي، أحمد؛ وآخرون. (2013).** الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر. **سلسلة كتب المستقبل العربي** (68)، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

- **بعلبكي، رمزي منير؛ وآخرون. (2013). اللغة والهوية في الوطن العربي إشكالية تاريخية وثقافية وسياسية.** قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- **بن جيلالي، عبد الرحمن. (2016).** الإعلام الجديد في عصر العولمة الإعلامية وأزمة الهوية الثقافية العربية. **مجلة دراسات لجامعة بالأغواط،** جامعة عمار ثليجي بالأغواط، 41، أبريل، الجزائر، ص ص 250 –271.
- **البنا، دعاء أحمد. (2019). دراما المخابرات.. وقضايا الهوية الوطنية.** القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
- **بهناس، سعيد عادل. (2016).** من الهوية الحقيقية إلى الهوية الافتراضية. **مجلة أنسنة للبحوث والدراسات،** كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، (14)، الجزائر، ص ص 19 – 28.
- **البهواشي، السيد عبد العزيز. (2000).** التعليم وإشكالية الهوية الثقافية في ظل العولمة. **المؤتمر السنوي الثامن–التربية التعددية الثقافية مع مطلع الألفية الثالثة،** المؤتمر الثامن، الفترة من: 27–29 يناير، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، كلية التربية، جامعة عين شمس ومركز تطوير التعليم الجامعي، القاهرة، ص ص 225–267.
- **بوحارة، هناء. (2017).** الهوية الثقافية العربية بين التمسك بالأصالة وتحديات العولمة: قراءة تحليلية. **الملتقى الوطني الأول: قراءة للتراث والهوية في زمن العولمة.** كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، المؤتمر الأول، الجزائر، ص ص 199–216.
- **بوعنبة، على. (2011).** استراتيجية المملكة المغربية في توطيد الهوية الوطنية للأجيال الناشئة بالمهجر عبر تشجيع تعليم اللغة العربية والثقافة المغربية بدول المهجر؛ الواقع والآفاق. **مجلة آفاق الهجرة،** مركز السودان لدراسات الهجرة والتنمية والسكان، 5، مايو، الخرطوم، ص ص 91– 101.
- **الترهوني، صالحة علي رمضان؛ سامي، آمنة سليمان محمود. (2020)،** دور المناهج التربوية "التعليمية" في تأصيل الهوية الوطنية دراسة تحليلية. **مجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية،** المؤسسة العلمية للعلوم التربوية والتكنولوجية والتربية الخاصة، 5 (2)، ديسمبر، مصر، ص ص 219–237.
- **الثبيتي، نايف بن سعد البراق. (2021)،** توظيف اللغة العربية في تعزيز الهوية الوطنية لدى النشء في ضوء الرؤية الوطنية للمملكة 2030: قراءة في مناهج اللغة العربية للمرحلة

الابتدائية بالمملكة العربية السعودية. **مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية**، كلية الآداب، جامعة المنوفية، 65 (23)، يناير، مصر، ص ص 7-42.

- **جلبي، علي عبدالرازق. (2017).** العولمة وأزمة الهوية: قراءة نقدية في تراث علم الاجتماع المعاصر. **المجلة العربية لعلم الاجتماع**، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 19، يناير، ص ص 9-10.
- **جمال الدين، نجوى يوسف؛ الخالدي، أحمد محمد مهدي؛ محمود، أيسم سعد محمدي. (2016).** الهوية الثقافية المفهوم والخصائص والمقومات. **مجلة العلوم التربوية**، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، 3 (24)، ص ص 32-67.
- **جيدوري، صابر بن عوض. (2014).** متطلبات تعزيز الهوية والانتماء لدى الشباب الجامعي من وجهة نظر طلبة الكليات المحدثة في محافظة درعا. **مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي اتحاد الجامعات العربية**، الأمانة العامة، 1 (34)، رمضان، الأردن، ص ص 95-114.
- **جيوان، لي يا. (2018).** اللغة والثقافة والهوية: الهوية اللغوية وبناء المجتمع الوطني اللبناني المشترك. **مجلة الجنان**، مركز البحث العلمي، جامعة الجنان، (11)، لبنان، ص ص 423-434.
- **الحارثي، مريم جمال؛ عبد الفضيل، غادة. (2019).** مستويات الانتماء الوطني لدي طالبات الجامعات السعودية. دراسة تطبيقية على طالبات جامعة طيبة. **مجلة بحوث في التربية النوعية جامعة القاهرة**، المؤتمر العلمي الدولي السادس، التعليم النوعي وبناء الإنسان، 1 (35)، القاهرة، فبراير، ص ص 183-218.
- **الحارثي، هلال محمد نامي. (2017).** نمط الهوية الشائع وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية. **مجلة دراسات الطفولة**، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 20(76)، مصر، ص ص 145 – 152.
- **حبيب الله، وسام محمد بشير. (2021).** تعزيز التعاون بين الهيئات والمؤسسات التعليمية والثقافية للحفاظ على التراث وتأكيد الهوية. **مجلة التراث والتصميم**، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، 1 (1)، فبراير، القاهرة، ص ص 114-128.
- **الحبيب، فهد إبراهيم. (2005). تربية المواطنة، الاتجاهات المعاصرة في تنمية المواطنة.** الرياض: جامعة الملك سعود.
- **الحربي، سهيل سالم سلمان الصبحي. (2008).** دور مناهج التربية الفنية بالمملكة العربية السعودية في تعزيز القيم وإبراز الهوية الثقافية. **المؤتمر العلمي العشرون – مناهج التعليم**

والهويـة الثقافيـة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس، (2)، القاهرة، ص ص 557 -563.

- **الحربي، عبد الرحيم نويجع جابر. (2022).** دور منهج التاريخ في تعزيز أبعاد الهوية الوطنية لدى طلاب التعليم الثانوي نظام المقررات بالمملكة العربية السعودية. **مجلة البحث في التربية وعلم النفس**، كلية التربية، جامعة المنيا، 37 (4)، أكتوبر، مصر، ص ص 109-152.
- **حليلو، نبيل. (2013).** الأسرة وعوامل نجاحها. **الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة**، الفترة من: 9-10 أبريل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ص ص 1-13.
- **حماد، محمد أحمد؛ الحازمي، محمد بن عبد الله. (2016).** اضطرابات الهوية وعلاقته بالاغتراب لدى الشباب السعودي في ضوء تحديات العولمة وسبل مواجهتها. **مجلة كلية التربية**، كلية التربية، جامعة أسيوط، 32 (1)، يناير، مصر، ص ص 503-550.
- **حمود، فريال؛ الشماس، عيسى. (2013).** مستويات تشكل الهوية الأيديولوجية لدى طلبة الصف الثاني الثانوي، دراسة ميدانية في مدينة دمشق. **مجلة جامعة دمشق**، 29(1)، دمشق، ص ص 425 – 471.
- **الحوت، علي الهادي. (2003).** الطفولة والهوية الثقافية. **مجلة الطفولة والتنمية**، المجلس العربي للطفولة والتنمية، 3 (12)، مصر، ص ص 219-225.
- **الخطيب، محمد. (1430هـ).** العلاقة بين البيت والمدرسة؛ رؤية معاصرة. **ملتقى مدارس نجد الأهلية، مدارس الملك فيصل**، السعودية.
- **خليفة، إيهاب. (2016). حروب مواقع التواصل الاجتماعي.** القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
- **خليل، عبد الرحيم أحمد محمد. (2012).** المحافظة على الهوية الوطنية في ظل التحديات المعاصرة في المملكة العربية السعودية، دراسة ميدانية. **مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية**، كلية التجارة، جامعة أسيوط، (54)، يونيو، ص ص 137 – 173.
- **داود، محمد محمد. (2013).** علاقة اللغة العربية بالسيادة الوطنية والهوية. **حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق**، كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، 33 (2)، الزقازيق، ص ص 1525-1572.
- **الدوسري، نادية بنت سالم بن سعد. (2008).** بعض مسئوليات المدرسة الثانوية تجاه تعزيز الهوية لطلابها. **المؤتمر العلمي العشرون-مناهج التعليم والهوية الثقافية**، (3)، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس، ص ص 1194-1226.

- **الربيعي، محمود داوود. (2016). المناهج التربوية المعاصرة.** عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الرقب، سعيد محمد؛ جعنيني، نعيم حبيب. (2009). الهوية الثقافية في الفكر التربوي العربي المعاصر. **مجلة العلوم التربية**، الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، 1 (36)، الأردن، ص ص 1-19.
- **رمضان، محمد جابر محمود. (2015).** دور الجامعة في الحفاظ على الهوية الثقافية لطلابها في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة. **مجلة بحوث التربية النوعية**، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، 37، مصر، ص ص 164-187.
- **ريطاب، عزالدين. (2016).** طمس تكنولوجيا الإعلام والاتصال للهوية الوطنية: دراسة حالة المجتمعات العربية. **مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مركز جيل البحث العلمي بالجزائر، 3 (20)، لبنان، ص ص 221-231.
- **الزاحم، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز. (2020)**، دور الدعاة في تعزيز الهوية الوطنية لدى المدعوين. **المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق**، كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، جامعة الأزهر، 32 (4)، مصر، ص ص 325-372.
- **زاهر، محمد ضياء الدين. (2017). اللغة ومستقبل الهوية: التعليم نموذجاً.** وحدة الدراسات المستقبلية، الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية.
- **زايد، أميرة عبد السلام. (2011).** التعليم وأبعاد الهوية الثقافية اللغة نموذجاً. **مؤتمر ثورة 25 يناير ومستقبل التعليم في مصر.** الفترة من: 13-14 يوليو، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، 19، القاهرة، ص ص 111-122.
- **سليمان، شريفة رحمة الله. (2016)**، استخدام الاتصال الحكومي في تعزيز الهوية الوطنية: دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجاً. **مجلة شئون اجتماعية**، جمعية الاجتماعيين، 130 (33)، يونيو، الشارقة، ص ص 43-85.
- **سيد، عصام محمد عبد القادر؛ عبد القادر، مها محمد أحمد. (2022).** تصور مقترح قائم على قيم المواطنة الرقمية في تعزيز الهوية السياسية الوطنية لدى طلاب الجامعات المصرية. **مجلة التربية**، جامعة الأزهر، القاهرة، 3 (196)، أكتوبر، ص ص 577- 621.
- **شابني، سمية. (2014)**، آثار العولمة الثقافية على الهوية الثقافية للشعوب العربية. **مجلة دفاتر البحوث العلمية**، المركز الجامعي مرسلي عبد الله بتيبازة، جامعة الجزائر، (4)، يونيو، ص ص 243-254.
- **الشربيني، زكريا؛ صادق، يسرية. (2000). تنشئة الطفل وسبل الوادين في معاملته ومواجهة مشكلاته.** القاهرة: دار الفكر العربي.

- **الشرقاوي، موسى علي. (2004).** الهوية الثقافية لطلاب كليات التربية في ضوء التحديات المعاصرة: دراسة أمبريقية. **مجلة كلية التربية،** كلية التربية، جامعة الزقازيق، (47)، مايو، ص ص 1-94.
- **شعيشع، آمال عبد الفتاح محمد. (2016).** التربية العالمية مدخلاً لتعزيز الهوية الوطنية: واقعية التأصيل وآليات التفعيل: دراسة تحليلية. **مجلة كلية التربية،** كلية التربية، جامعة أسيوط، 32 (1)، يناير، ص ص 300-370.
- **الصباغة، حسين علي. (2023).** الهوية الوطنية لدولة الكويت: الأزمة والحل. **مجلة المستقبل العربي،** مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 529 (45)، مارس، ص ص 127-136.
- **صديق، فضيلة. (2006)،** لغة الطفل والهوية الوطنية. **مجلة حوليات التراث،** جامعة مستغانم، الجزائر، 6، ص ص 63-71.
- **الضبع، محمود إبراهيم محمد. (2016). الثقافة والهوية والتكنولوجيا.** الاسكندرية: مكتبة الإسكندرية، وحدة الدراسات المستقبلية.
- **عامر، آمال. (2016).** المجتمع الافتراضي والهوية الإنترنتية. **المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي،** كلية العلوم الاجتماعية مخبر الدراسات الإعلامية والاتصالية، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر، 3 (3)، سبتمبر، ص ص 55-72.
- **العامر، عثمان بن صالح. (2003).** المواطنة في الفكر الغربي المعاصر دراسة نقدية من منظور إسلامي. **مجلة جامعة دمشق،** جامعة دمشق، 1 (9)، ص ص 223-267.
- **العاني، خليل نوري مسيهر. (2009).** الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية. **سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة.** العراق: مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف السني.
- **عبد المقصود، ناهد محمد. (2012).** التعددية الثقافية وانعكاساتها على قيم طلاب المدارس الأجنبية الدولية. **مجلة كلية التربية،** كلية التربية، جامعة المنصورة، 1 (79)، مايو، ص ص 327-370.
- **عبد الملك، بلالي. (2016).** العولمة الثقافية وأثرها على الهوية الثقافية للشباب. **مجلة المعيار،** المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي، (15)، الجزائر، ديسمبر، ص ص 116-122.
- **عبد الوهاب، علي جودة محمد. (2021)،** الهوية الوطنية ومناهج التاريخ. **مجلة كلية التربية،** كلية التربية، جامعة بنها، 32 (126)، أبريل، ص ص 201-212.

- **العتيبي، سلطان بن دليم. (2020)**، دور الأسرة في تعزيز منظومة القيم المجتمعية من منظور علم الاجتماع التربوي. **مجلة الخدمة الاجتماعية**، القاهرة، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، 63 (2)، يناير، ص ص 245-263.
- **العتيبي، عبد المجيد بن سلمي الروقي. (2021)**، دور المدرسة في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلاب المرحلة المتوسطة وسبل تفعيله في ضوء رؤية المملكة السعودية 2030. **مجلة كلية التربية**، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، 2 (103)، ص ص 1-62.
- **عز العرب، إيمان محمد. (2017)**. المجتمع الشبكي وأزمة الهوية: دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي شبكة الفيس بوك. **مجلة كلية الآداب**، كلية الآداب، جامعة بنها، 48 (5)، أكتوبر، ص ص 123-221.
- **عزازي، فاتن محمد عبد المنعم. (2014)**. تأثير لغة التعليم على الهوية لدى الطلاب، دراسة ميدانية. **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، الأردن، المركز القومي للبحوث التربوية التنمية، 3 (10)، 164 – 191.
- **العطوي، أحمد عيد. (2008)**، التعليم والهوية الثقافية العربية إلى أين...؟ **المؤتمر العلمي العشرون-مناهج التعليم والهوية الثقافية، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس**، جامعة عين شمس، القاهرة، المجلد الأول، ص ص 216 -241.
- **علاق، كريمة. (2018)**. الهوية البديلة Avatar في لعبة الحياة الثانية: دراسة أثنوجرافية نفسية على مجموعة من الشخصيات الافتراضية. **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية**، جامعة القدس المفتوحة، 24 (8)، آب، ص ص 54-70.
- **علوان، بتول حسين. (2014)**، مقومات الحفاظ على الهوية الثقافية الإسلامية. **مجلة الكلية الإسلامية الجامعة**، الجامعة الإسلامية، 9 (28)، شوال، ص ص 175-196.
- **علوي، مصطفى. (2002)**. العلاقة بين التعليم الحكومي والتعليم الخاص. **جريدة الأهرام**، العدد (42222)، السنة (126)، القاهرةالسبت 13 يوليو.
- **علي، سعيد إسماعيل. (2005). الهوية والتعليم**. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- عوف، حامد حسن مصطفى. (2012). فلسفة التعليم الخاص وانعكاساته على البناء الاجتماعي في مصر. **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة دمياط، مصر.
- **عيد، محمد إبراهيم. (2001)**. التنشئة الاجتماعية والهوية الثقافية المصرية. **المؤتمر السنوي الثامن لمركز الإرشاد النفسي-الأسرة في القرن**، مركز الارشاد النفسي جامعة عين شمس، 21، 8 (2)، نوفمبر، ص ص 845-859.

- **عيد، محمد إبراهيم. (2001).** الهوية الثقافية العربية في عالم متغير. **مجلة الطفولة والتنمية،** المجلس العربي للطفولة والتنمية، 1 (3)، مصر، ص ص 109-126.
- **الغامدي، آلاء بنت علي. (٢٠١٨).** واقع دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الهوية الثقافية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. **مجلة كلية التربية،** كلية التربية، جامعة أسيوط، ٣٤ (٢). ص ص ٤٩٨- ٥٥٢.
- **غروبة، دليلة؛ غروبة، سلمى. (2019).** إشكالية الهوية في مواقع التواصل الاجتماعي. **مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية،** مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، (17)، الجزائر، ص ص 80-96.
- **الغفيلي، فهد بن عبد العزيز. (2022). تعزيز الهوية الوطنية في إعلام الطفل.** الرياض: دار المجدد للنشر والتوزيع.
- **الغويل، رانيا. (2015).** العولمة وانعكاساتها على الهوية الثقافية العربية. **الندوة الوطنية: المواطنة بين الأصالة والعولمة،** دار الكتب الوطنية ومجمع أفريقية للدراسات والبحوث، تونس، مايو، 57 -68.
- **فرج، شدى بنت حسين؛ وآخرون. (2021)،** دور إدارة جامعة الطائف في إعداد معلمة قسم الطفولة المبكرة لتعزيز القيم والهوية الوطنية للطفل، **مجلة كلية التربية بالإسماعيلية،** جامعة قناة السويس، 49، يناير، ص ص 103 -152.
- **القاسم، خالد بن عبد الله بن عبد العزيز. (2005).** العولمة الثقافية وأثرها على الهوية. **ندوة العولمة وأولويات التربية،** جامعة الملك سعود، كلية التربية، المجلد الثاني، الرياض، ص ص 9-10.
- **القبلي، عناية حسن. (2014). التعزيز في الفكر التربوي الحديث.** القاهرة: شركة إمان للنشر والتوزيع.
- **قرواني، خالد نظمي. (2015).** درجة فاعلية المؤسسات التربوية الفلسطينية في تعزيز الهوية الثقافية لدى الطلبة من وجهة نظر العاملين فيها: محافظة سلفيت أنموذجاً. **مجلة البحوث والدراسات الإنسانية الفلسطينية،** جمعية البحوث والدراسات الإنسانية الفلسطينية، 23، يناير، فلسطين، ص ص 194-243.
- **قريوة، زينب؛ هماش، لمين. (2016).** رهانات تحصين الهوية في ظل غزو العولمة الثقافية، دراسة ميدانية وفق مقاربة سوسيولوجية ثقافية على عينة من الأساتذة الجامعيين. أم البواقي، جامعة العربي بن مهيدي، **مجلة العلوم الإنسانية،** 6، ديسمبر، الجزائر، ص ص 88 – 100.

- **القليني، فاطمة يوسف. (2007). القيم كما تعكسها الصحافة المحلية في قيم العمل الجديدة في المجتمع المصري.** القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- **القهوجي، حسام السعيد حسين. (2021).** دور الأنشطة المدرسية في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلاب التعليم الابتدائي بمصر. **مجلة تطوير الأداء الجامعي،** مركز تطوير الأداء الجامعي، جامعة المنصورة، 14 (1)، أبريل، المنصورة، ص ص 3-11.
- **القوس، سعود بن سهل. (2020).** دور الأسرة في تعزيز الهوية الوطنية لدى الأبناء. **مجلة العلوم الإنسانية،** 7، جامعة حائل، نوفمبر، السعودية، ص ص 137-160.
- **كرمية، خديجة؛ سبعون، سعيد. (2020).** الهوية الافتراضية لدى الشباب الجزائري: دراسة في التمثلات. **مجلة التواصل،** جامعة عنابة، 3 (26)، سبتمبر، الجزائر، ص ص 439-449.
- **كسيرة، اسمهان. (2017).** الهوية الافتراضية في ظل اعلام الجديد. **مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية،** مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 10، جوان، الجزائر، ص ص 128-134.
- **كمال الدين، يحيى مصطفى؛ صقر، ولاء السيد عبد الله. (2021).** وسائط الجامعات لتنمية الهوية الوطنية: دراسة مقارنة في مصر وفرنسا واليابان. **مجلة كلية التربية في العلوم التربوية،** كلية التربية، جامعة عين شمس، 1 (45)، ص ص 317-435.
- **كمال، نادية يوسف (1996).** التعليم باللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية: توجهات غائية واتجاهات غالبة، مجلة كلية التربية، 7 (23)، جامعة بنها، كلية التربية، أبريل، ص ص 30-90.
- **الكندري، لطيفة حسين. (2007). نحو بناء هوية وطنية للناشئة.** الكويت: المركز الإقليمي للطفولة والأمومة.
- **كونسن، بيتر. (2010). البحث عن الهوية " الهوية وتشتتها في حياة إيريك إريكسون وأعماله"**. ترجمة: سامي جميل رضوان، فلسطين: دار الكتاب الجامعي.
- **لموالدي، عواطف عطيل. (2016).** إشكالية التطرف الديني والهوية الثقافية للمجتمع. **مجلة دراسات وأبحاث،** جامعة الجلفة، (25)، سبتمبر، الجزائر، ص ص 71-87.
- **لونيس، باديس؛ حداد، إيمان. (2019).** الإعلام الجديد والهوية: دراسة نظرية في جدلية العلاقة والتأثير. **المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة،** المؤسسة العلمية للعلوم التربوية والتكنولوجية والتربية الخاصة، 1 (1)، سبتمبر، الجزائر، ص ص 102-123.
- **ماتلار، أرمان. (2018).** التنوع الثقافي والعولمة. ترجمة: خليل أحمد خليل. لبنان: دار الفارابي.

- **مبنى، نور الدين. (2014)**، الإعلام الجديد والهوية الثقافية والاجتماعية للشباب: الشبكات الاجتماعية نموذجاً. **مجلة الكلمة**، منتدى الكلمة للدراسات والبحوث، (83)، السنة (21)، لبنان، ربيع، ص ص 74-89.
- **مجاهد، محمد إبراهيم عطوة. (2001)**. بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع ودور التربية في مواجهتها. **مجلة مستقبل التربية العربية**، 7 (22)، أكتوبر، القاهرة، ص ص 157-206.
- **محفوظ، سهير أحمد؛ وآخرون. (2010). أدب الأطفال بين الهوية والعالمية**. القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع.
- **محمد، زغو. (2010)**. أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب. **مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية**، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، (4)، فبراير، الجزائر، ص ص 93-101.
- **محمد، محمود أحمد؛ عيد، حسن إبراهيم؛** الكيلاني، رانيا محمود. (2022). محددات الهوية الوطنية وانعكاساتها على قضايا الانتماء لدى الشباب. **المجلة العلمية بكلية الآداب**، كلية الآداب، جامعة طنطا، (48)، ديسمبر، ص ص 1-34.
- **محمود، أيسم سعد محمدي. (2017)**. تعزيز الهوية الثقافية العربية في مدارس التعليم الأجنبي: دراسة ميدانية. **مجلة العلوم التربوية**، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، 25 (4). أكتوبر، ص ص 46- 123.
- **محمود، خالد صالح. (2012)**. تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي: تصور مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية. **مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية**، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 33 (1)، 1 (33)، أكتوبر، ص ص 335-390.
- **المزوغي، حنان. (2015)**. العالم الافتراضي وأثره على تشكل الهوية الاجتماعية للمراهقين. **مجلة كلية الفنون والإعلام**، كلية الفنون والإعلام، جامعة مصراتة، 1 (1)، ليبيا، نوفمبر، ص ص 151-171.
- **مساعد، غانم حمد عبد الله الشيخ. (2021)**. أثر وسائل الإعلام الوطني ووسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة هيئة التعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت. **مجلة العلوم التربوية**، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، 2 (29)، أبريل، ص ص 449-478.

- **المصري، رفيق يونس صالح. (2016).** تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية: فضائية فلسطيني–دراسة حالة. **رسالة ماجستير**، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- **مطرف، عمر. (2017).** المجتمعات الافتراضية بين دوافع الانتماء وإعادة تشكيل الهوية الاجتماعية. **المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية**، عياد أبلال، (1)، مارس، المغرب، ص ص 69–80.
- **المطوع، عبد الله بن سعود بن سليمان.** (2019). الدور التربوي للأندية الرياضية في تعزيز الهوية الوطنية السعودية: دراسة تحليلية للتفاعل التربوي في مواقع التواصل: تويتر أنموذجاً. **مجلة التربية**،1 (184). كلية التربية، جامعة الأزهر. أكتوبر، مصر، ص ص 11– 67 .
- **مكي، أحمد محمد. (2002).** المجتمع المصري بين التعليم الحكومي والتعليم الخاص (دراسة نظرية تحليلية). **مؤتمر مستقبل التعليم في مصر بين الجهود الحكومية والخاصة.** الفترة: 25. 26 يونيو، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة.
- **موسى، هاني محمد يونس (2009).** دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع العربي، **مجلة كلية التربية**، كلية التربية، جامعة بنها، 19 (77)، يناير، مصر، ص ص 126–164.
- **ميهوبي، إسماعيل. (2013).** تواصل عملية التنشئة الاجتماعية بين الأسرة والمدرسة بالوسط الريفي. **مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 1 (2)، جوان، الجزائر، ص ص 61 –82.
- **النجار، سامي السعيد أحمد. (2002).** دور الصحافة الدينية في مواجهة الغزو الثقافي للشباب دراسة تطبيقية على القائم بالاتصال. **المؤتمر العالمي التاسع: الشباب والانفتاح العالمي، الندوة العالمية للشباب الإسلامي**، الفترة: 29 أكتوبر–1 نوفمبر. الرياض، ص ص 70–152.
- **نصار، على عبد الرؤوف؛ المحسن، محسن بن عبد الرحمن. (2013).** تصور مقترح لتفعيل قيم المواطنة لدى الطلاب المعلمين في كليات التربية بالجامعات السعودية على ضوء التحديات المعاصرة. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، 7 (1)، نوفمبر، السعودية، ص ص 67–207.
- **هشام، كزوط. (2019).** الإعلام الجديد وآليات تشكيل الهوية الرقمية نحو الكائن الإنسوب. **مجلة مقاربات (العلوم الإنسانية)**، مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية واستراتيجيات التواصل، 19(37)، المغرب، ص ص 91–101.

- **الهمشري، عمر أحمد. (2013). التنشئة الاجتماعية للطفل.** ط 2، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- **هيبة، عمر القذافي. (2017)**، التكنولوجيا والهوية: مقاربة مرجعية. **مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية**، جامعة سبها، 2 (16)، ليبيا، ص ص 1-12.
- **الهيتي، هادي نعمان. (2001).** الهوية الثقافية للأطفال العرب إزاء ثقافة العولمة. **مجلة الطفولة والتنمية**، المجلس العربي للطفولة والتنمية، 2 (1)، يناير، القاهرة، ص ص 149-163.
- **وافي، نبيل صالح. (2009).** مفهوم الهوية في ظل أزمة الهوية الثقافية الواحدة. **مجلة شؤون العصر**، المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، 13 (34)، سبتمبر، اليمن، ص ص 159-173.
- **وزارة التربية والتعليم. (2014). الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي (2014-2030) التعليم المشروع القومي لمصر.** القاهرة: وزارة التربية والتعليم.
- **ولد خليفة، محمد العربي. (2003). المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية.** الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية.
- **يوسف، علي عبدالرحمن. (2006).** كلمة رئيس جامعة القاهرة. **المؤتمر السنوي لكلية رياض الأطفال "التربية الوجدانية للطفل"**، الفترة: 8 – 9 أبريل، مركز الدراسات
- المعرفية، جامعة القاهرة، أبريل، ص ص 5-6.

ثانيًا : المراجع الأجنبية:

- **Chiang, C. & Liu, J. & Wei-Wen, T. (2010).** National Identity under Economic Integration, Department of Economics and CRETA, National Taiwan University, Taipei, Taiwan
- **David Jefferess (2010).** University of British Columbia – Okanagan, Canada, Critical Literacy: Theories and Practices Vol 2:1
- **Domina & Patric (2020).** National Identity.https://www.researchgate.net/ publication. Retrieved at: 6/10/2023.
- **Ershov, Y. (2015)**. National Identity in New Media. The XXVI Annual International Academic Conference Language and Culture , 27 -30 , October , Procedia - Social and Behavioral Sciences, 200 , 206 – 209
- **Fukuyama, F (2018).** Why National Identity Matters. Journal of Democracy. vol. 29, no. 4 (22), 5 - 15.
- **Habib, Q & Saeeda, S (2019),** «Discursive Construction of Pakistan's National (26) Identity Through Curriculum Textbook Discourses in a Pakistani School in Dubai, the United Arab Emirates,» British Educational Research Journal, vol. 45, no. 2 (April, 275 - 297.
- **Imran, S. (2017).** Strengthening the National Identity through Brands, Advances in Economics and Business 5(2), 76-82.
- **Inac, H. & Unal, F. (2013).** The Construction of National Identity in Modern Times: Theoretical Perspective. International Journal of Humanities and Social Science, 3(11), June, 223 – 232.
- **Johnston, R. & Banting, K. (2010).** National Identity and Support for The Welfare State. Working Paper, The Stockholm University, Linnaeus Center for Integration Studies (SULCIS).
- **Macfadyen, Leah P. (2005);** "The prospects for identity and community in cyberspace". (in) Claude Ghaoui; "Encyclopedia of Human Computer Interaction". Idea Group Reference, London
- **McBride, K. (2009).** Social-networking sites in foreign language classes: Opportunities for re-creation. The next generation: Social networking and online collaboration in foreign language learning, 8, 35-58.
- **Pandin, M. (2017).** Strengthening Strategy of Identity and National Indonesian Character Facing Threats and Challenges in the Era of Globalization, Airlangga University.
- **Teper, A. (2014) .** Russia's New National Identity under Putin's Regime. The Begin-Sadat Center for Strategic Srudies, BESA, BESA Center Perspectives Paper No. 279, December 29.
- **Thomas, J. (2010) .** Re-Constructing Children s Identities; Social Work Knowledge and Practice in The Assessment of Children s Identities; Cardiff University.
- **Whitesell NR & others: (2009).** A Longitudinal Study of Self-esteem. Cultural Identity and academic Success among American Indian adolescents. USA, culture Divers Ethnic Minor Psychology, Jan, 38.
- **Young, Donna (2014).** A21st-century model for teaching digital citizenship, educational horizons, February/march.
- **Yuan, Y. & Fang, L. (2016).** Cultivating College Students' National Culture Identity Based on English Education, English Language Teaching, 9(5), 192 – 196.